أزمة الحكم: الطبقة السياسية في تونس تجدّد خيار التيه على نظام الإسلام العظيم

إلى المراهنين على الرّئيس قيس سعيّد
(لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرّتين)

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

مسار «التصحيح»:
سطحيّة الطّرح وعمق الأزمة

التحرير — الأحد 12 صَفر 1443هـ الموافق لـ 19 سبتمبر 2021 م العدد 358 الثمن 1000م — التحرير

حديث في أزمة "تونس"..

عن الانقلاب العسكري في غينيا

اللاجئون السوريون يعيشون في ضنك ومَن عاد منهم هلك

كلمة العدد

أزمة الحكم: الطبقة السياسية في تونس تجدّد خيار التيه على نظام الإسلام العظيم

تكون الأزمات في حياة الشعوب، ولدى عقلاء أبنائها، محطات وعي وقوادح فكرية ترشد المستنيرين منهم إلى عوامل ضعف الواقع وأسباب ترديه، وتكشف عن مسالك الخلاص الحقيقية، وتدل على الأفق الذي يفتح أمام جمهور الناس حتى يكونوا طاقة إيجابية وعاملا حيويا في تجاوز تلك الأزمات، وتأسيسا للواقع الجديد المتسق مع كرامة الإنسان التي فطر الناس عليها قبل أن يضللهم عنها الفجرة والطغاة.

إلا أن تونس، ابتليت، وهي تجهد للانفكاك من واقعها الأليم، بمن امتهن مهمة تضليلها عن سبيل الخلاص الجذري، بالعمل على الإرتكاس بها في درك التبعية والخضوع لأعدائها بتمكينهم من استباحة مقدراتها وأسرها فيما يحدده لها هؤلاء الأعداء من ناحية، وفيما هو أخطر وأشد عليها من ناحية أخرى، وهو العمل على تكريس الثقافة الغربية في عقول أبنائها وسلخ الناس عن معتقداتهم وثوابتهم وتشكيكهم في دينهم، كالسيطرة مثلا على مناهج التدريس وكل النشاطات الثقافية لإنشاء جيل مسخ منسلخ عن ثقافة الأمة يرى في الغرب وقيمه المادية الوحشية مثالا ونموذجا يحتذى.

فقيس سعيد الذي وصل إلى السلطة في ظروف تبقى للدراسة والتحليل، استغل بصورة فضيعة الأوضاع التي تمر بها البلاد، تحت سلطة وسط سياسي نزل بها إلى أقسى درجات المهانة والتدني بلغت حد المزايدة السياسية الرخيصة على مواضيع ما كان ليفترق فيها خصمان كالموقف من الحقبة الاستعمارية، أو العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بين أهل الإسلام، والأوضاع التي جُرّت إليها البلاد بتطبيق أحكام الكفر في بلاد الإسلام، كالانهيار الاقتصادي وما جره على الناس من تفش للبطالة وفقدان لمواطن الشغل وغلاء أسعار، وتفش للفساد المالي والسياسي الذي نخر كل المؤسسات العامة حتى بدأ الشارع يستعيد أجواء فجر الثورة بالتنادي إلى إسقاط المنظومة السياسية الحالية والعمل على إرساء بناء جديد يقطع مع ماض مذل ويؤسس لعمل جذري يقتلع جذور الفساد، ويجري المُحاسبة الحقة على أسس العدل الشرعي.

استغل قيس سعيد كل ذلك ليضع خصومه تحت طائلة الضغط الشعبي وعمل على الانفراد بالسلطة بإعلانه عن «تدابير استثنائية» انفرد إثرها بالحكم وأزاح السلطة التشريعية وانخرط في إجراءات عشوائية استفحلت بها أزمة البلاد وعمقتها، وصار المتابع لا يمكنه إدراك الوجهة التي يسلكها، بل إنه عجز عن أن يجابه الرأي العام بتعيينه لرئيس حكومة كما تقتضيه القوانين التي يعتمدها، ولم يوضح برنامجه السياسي والاقتصادي وكيفية الحكم في المرحلة المقبلة، بل يكاد المتابع يجزم أن لا برنامج له، لا سياسي ولا اقتصادي، وهو المراوح بين السخرية بمن سأله عن خارطة طريقه لحل معضلة البلاد السياسية بقوله: «من يتحدثون عن خارطة طريق عليهم العودة إلى كتب الجغرافيا». ووعوده التي بلا واقع يذكر، ومنها أن الحكومة «سيتم تعيينها قريباً ولكن الدولة مستمرة وماضية في تقديم خدمات للمواطنين».

مما فتح لأبواب اليأس منه لدى من علق عليه الأمل بالتغيير، وفسح الطريق للوسط السياسي الذي وضعته تحركاته يوم 25 جويلية أمام المساءلة الشعبية من العودة إلى الواجهة وإكراه الناس على القبول والرضا بما كانوا يسوسونهم به، والأوضاع التي كانت تلف البلاد والعباد والتي فرضتها الطغمة الماسكة بالسلطة، أو ما تطالب به المعارضة من أن «إنهاء منظومة الحكم الفاسدة لا يمكن أن تعوض بسياسة التردد والضبابية، وغياب برنامج عمل واضح وشفاف، للفترة القادمة ومحدد بسقف زمني»، وأن التغيير يجب أن «يبنى على نقاش مجتمعي واسع، تسهم فيه مؤسسات المجتمع المدني، والقوى الديمقراطية، والوطنية في البلاد، بعيداً عن الحوارات المغشوشة والالتفافية والشعارات الاستعراضية.

وهكذا وُضع الأهل في تونس تحت وطأة ضجيج الدعوة إلى التبعية الفكرية والسياسية التي تثيرها أحزاب الحكم والمعارضة، وما يسمى منظمات المجتمع المدني، التي تتحكم في أرسنتها المنظمات والمخابرات الغربية بالتمويل والتكوين والتوجيه. فهم أريد بهم الخيار بالعيش مع حياة التمثيل النيابي الذي يقوم فيه النائب مقام الرب في التشريع من دونه، تحت وهم النظام البرلماني بدعوى ضمان التمثيل الحقيقي، أو بالعيش تحت سلطان الحاكم بأمره رئيس «الجمهورية النظيف العفيف»

إلا أن المنافسة على السلطة والثروة في تونس بين الإنجليز والأمريكان والفرنسيين وما لدى كل من الدول الثلاث مما تخلط به الأوراق للظفر لحلفائها بنصيب من السلطة، قد دفعت بأعوانها إلى خلط الأوراق، وإرباك الوضع المجتمعي بل والمغامرة بالدفع نحو الصراع الداخلي المنذر بالخطر والاحتراب والدفع نحو المجهول. والأخطر من كل ذلك العمل على هدم الرابط الفكري الذي يجمع الناس على فهم للحياة، والقائم على عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

لا مجال اليوم لترك المبادرة للمتاجرين بآلام الناس للعبث بمصير الناس، ولا مجال للتطلع إلى السلطة إلا على طريق إقامة بالخلافة الإسلامية علي نهج النبوة، وعلى هذا يكون خطابنا للناس بعد كل هذه التضحيات والخسائر والمعاناة، أن يرفضوا القيادات الفاشلة والزعامات الزائفة التي سلمت بلادنا للغرب الكافر يعبث فيها كما يشاء، وأن يتبنوا بأنفسهم حل قضاياهم من خلال الالتفاف حول الصادقين المخلصين العاملين على إخراج البلاد من مربع الاستعمار السياسي والتبعية الفكرية، ومعالجة الأزمة من خلال استنباط أحكام شرعية من مبدأ الأمة وعقيدتها وحسب، حتى تكون حياة الناس سهلة وبلا تعقيدات بضمان الأحكام الشرعية للحقوق، وإلزام الواجبات، ولا تقييد لسلطة الحاكم بما يريده البشر إنما هي حكم الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أ. عبد الرؤوف العامري

أ.محمد الناصر شويخة

حديث في أزمة «تونس»..

الأزمة، الخروج من الأزمة، الإصلاح، تصحيح المسار، تحقيق أهداف الثّورة... كلمات سيطرت على العناوين وشغلت العقول والقلوب. وكثر فيها القيل والقال. وفي هذه الأسطر القليلة حديث عن أزمة تونس. البحث في الأزمات وأسبابها ونتائجها وسبل الخروج منها، لا يكون إلا بالرّجوع إلى الثّوابت باعتبارها الحقائق القاطعة الراسخة، منها ننطلق لنرى:

أوّلا أنفسنا فمن نحن؟ وما هي حقيقتنا؟ ثمّ ننظر في موقعنا أين نحن؟ وما هو الهدف الذي نريد تحقيقه؟ وبالإجابة عن هذه الأسئلة (المنطلقات)ندرك ملامح الطّريق الصّحيح ونستطيع بهذا الإدراك أن نتبيّن أزماتنا هل هي ابتلاء وتحدّيات ينبغي الصبر لتجاوزها؟ أم إنّنا سلكنا طريقا خاطئا وأنّ كلّ أزماتنا هي نتيجة خروجنا عن الطّريق؟

الثّوابت:

- نحن في تونس شعب مسلم وجزء من أمّة إسلاميّة.

- وبما أنّنا مسلمون فالإسلام الذي أنزله الله تعالى بأوامره ونواهيه هو الذي يُحدّد لنا خطّ السّير.

- خطّ سيرنا ينطلق من الدّنيا نحو الآخرة حيث سنبعث يوم القيامة ويحاسبنا الله تعالى على التزامنا بأوامره ونواهيه في الدّنيا وهل التزمنا بدورنا الذي حدّده الله لنا باعتبارنا مسلمين.

ماذا يعني الانتماء إلى الأمّة الإسلاميّة؟

وصف الله تعالى الأمة الإسلامية بقوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وخيريّة الأمّة الإسلاميّة لها علاقة ببقيّة الأمم، فالخيريّة هنا ليست تفضيلا ولا طبقيّة تجعل الأمّة الإسلاميّة قوميّة تنازع القوميّات الأخرى مراكز السيادة والنّفوذ في العالم، إنّما هي خيريّة لفائدة النّاس ولأجلهم. أمّا الوصف الأهمّ الذي يهمله كثير من المسلمين فهو في فعل «أُخرجت» المبنيّ للمجهول، ففاعل الإخراج معلوم هو الله سبحانه وتعالى الذي أخرج هذه الأمّة الإسلاميّة والإخراج هنا بمعنى التكليف لا التّشريف فالأمّة الإسلاميّة، إذن، أمّة كلّفها الله تعالى أن تُخرج بقيّة الأمم من الضّياع والاستعباد وهذا يعني أن هذه الأمة أرادها الله أن تقود الأمم الأخرى، وتحمل لها رسالة الإسلام التي جاء بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وتوجّه العالم لتنقله من الظلمات إلى النور.

هذه هي حقيقة الأمّة الإسلاميّة التي يجب أن تكون عليها، وهذه الحقيقة المركزيّة هي التي يجب أن يعيها المسلمون جميعا ومنهم شعب تونس المسلم، يجب عليهم أن يدركوا تمام الإدراك أنّهم جزء من أمّة لا مجرّد أفراد، فالمسلم ليس مجرّد فرد يعيش ليأكل ويتنعّم ويحقّق الرفاه المادّي والاقتصادي، إنّما هو جزء من أمّة مكلّفة برسالة والرسالة هي أن يخرج النّاس كلّ النّاس من عبوديّة البشر والمادّة إلى عبوديّة الله تعالى.

هذه الحقيقة هي التي ترسم للشعوب والأفراد خطّ السّير الصّحيح، هذه هي الحقيقة التي يجب أن ننطلق منها في تحديد مسارنا في تونس، فنحن في تونس مسلمون جزء من أمّة عظيمة وعظمتها تمثّلت في تحمّل رسالة ربّ العالمين بالانضمام إلى باقي الشّعوب المسلمة في إطار دولة واحدة كانت الدّولة الأولى في العالم، وكنّا هنا في تونس قادة الجناح الغربي لهذه الدّولة ومن هنا من تونس انطلقت الفتوحات إلى باقي بلدان شمال إفريقيا وجنوب أوروبا، من تونس من هنا كان الإشراف على حوض المتوسّط الذي صار تحت إشرافنا بحيرة إسلاميّة هادئة مطمئنّة. في كلمة كنّا أسيادا لا طغاة، أنقذنا شعوبا كثيرة وبدّنا ظلمات لفّت لقرون طويلة بلدانا كثيرة.

كلّ هذا تحقّق بحسب التزامنا بالإسلام خاصّة التزامنا بأداء الرسالة إلى باقي الشّعوب، وبحسن تطبيق أحكام الإسلام، ومن يقرأ تاريخنا يرى بوضوح أنّ كلّ أزماتنا في تونس كانت بسبب الظّلم الذي ارتكبناه وعمق أزماتنا كان على قدر الخروج عن دورنا، فيوم أن خرج بايات تونس وانفصلوا عن الدّولة الإسلاميّة، وركنوا إلى وسوسة قناصل أوروبا بحديث الإصلاح والتّحديث الذي لم يكن إلا تخلّي تونس عن دورها الأساسي والانحطاط إلى البحث عن الرفاه المادّي فكانت الأزمة بل الخراب والاستعمار.

في أيّ طريق تسير تونس؟

هل نحن في الطّريق الصّحيح؟ وما يحدث من أزمات هلهو عقبات الطّريق التي لا مناص من اجتيازها؟ أم نحن في طريق خاطئ؟

للجواب على هذا السّؤال، ننظر في ملامح الطّريق الذي رُسم لتونس ومن رسمه؟

قالوا: تونس كيان مستقلّ، ويظهر من هذا الكلام أنّه مستقلّ عن كلّ الدّول الأخرى وبخاصّة دول الاستعمار وأنّ أهلها هم أصحاب القرار فيها. وقالوا أقمنا علاقات جيّدة مع دول العالم الشّقيقة والصّديقة ليدعمونا في مسيرتنا.

قالوا: أنجزنا نصف المهمّة (قطعنا نصف الطّريق) بواسطة الدّيمقراطيّة وتركيز دولة القانون والمؤسّسات.

قالوا: بقي نصف الطّريق الثّاني وهو الاقتصاد وتحقيق الرّفاه المادّي للشعب التّونسيّ، وهو الأصعب ونحن سنستعين ب»أصدقائنا» لنقطعه بسلام آمنين. وما يحدث من أزمات اليوم ما هو إلا تحدّيات وصعوبات وسنتجاوزها....

هذه هي خلاصة الأقوال التي يردّها السياسيّون والمثقّفون وهذا هو الطّريق الذي يريدون من شعب تونس أن يسلكه. هذا الطّريق رُسم لنا وفق تفكير الغرب، أمّا الأهداف فمن رسم قادة الغرب الذين اجتمعوا بعد الحرب العالميّة الثّانية ليُعلنوا هيمنة فكرهم وحضارتهم على العالم، ومن ثمّ وزّعوا الأدوار على شعوب العالم، الشّعوب الغربيّة تكون في الصّدارة لها الخلق والابتكار والتسيير أمّا باقي الشّعوب فخدم وتبع للغرب ويكفيهم أن يضمنوا أكلا جيّدا ومسكنا لائقا ..... وإن نبغ منّا عقل وبان من أبنائنا عبقريّة فيأخذونها عندهم لتصبح منهم ونبقى نحن مجرّد خزّان (احتياط استراتيجي) نمدّ الغرب باليد العاملة الرخيصة والعقول الفذّة.

هذا ما يريدونه لشعب تونس وهذا هو الطّريق الذي يدعوننا إليه. فهل نسير فيه؟ وهل هو الطّريق الصّحيح؟

بالرّجوع إلى الثّوابت نرى أنّها أقوال منحرفة تسوقنا إلى طريق العبوديّة للغير وتُبعدنا عن حقيقتنا وأهدافنا:

- فالقول باستقلال تونس، هو قول زور وباطل، فتونس مازالت تحت الهيمنة الغربيّة وقرارها ليس بأيدي أهلها، والأخطر أنّ حديث الاستقلال هذا هو في حقيقته القول بانفصال تونس عن جسمها الطّبيعيّ، الأمّة الإسلاميّة وهذا الانفصال هو ما جعل تونس تقع فريسة للدّول الأوروبيّة منذ قرنين تقريبا، وهو ما جعل تونس اليوم كيانا هزيلا ومسرحا لصراعات دوليّة يصطفّ فيها السياسيّون في تونس كلّ وراء سيّد أوروبيّ أو أمريكيّ، حتّى تحوّلت الساحة السياسيّة في تونس إلى حروب بالوكالة وتحوّل معها السياسيّون إلى مرتزقة مأجورين. فهل نواصل؟؟؟

- والقول بأنّنا قطعنا نصف الطّريق باتّخاذنا الدّيمقراطيّة نظاما سياسيّا. وسؤالنا هنا هل خفّت حدّة الأزمة أم إنّها زادت وتضاعفت؟ الجميع يشهد أنّ الأزمة صارت أزمات وأنّ الأمور تعقّدت. قالوا إنّهم نظّموا أمور الدّولة فإذا هي تضيع وتتلاشى فأين هي الدّولة؟؟؟ وواضح هنا أن الانحراف عن الإسلام الذي يمثّل حقيقة الشّعب التّونسيّ، قد أخرجنا من الطّريق الصّحيح إذ الإسلام هو الطّريق المستقيم وما دونه طريق الضّلال والضياع. فالشّعب التّونسيّ شعب مسلم، فما له وما للدّيمقراطيّة التي تجعل التشريع للبشر وتجبرنا على أن نكون عبيدا لحفنة من أصحاب المصالح والمرابين؟ واضح أنّ طريق الدّيمقراطيّة هو طريق الاستعباد. فلماذا نواصل السّير فيه؟ وواضح أنّ طريق الدّيمقراطيّة يُغضب الله، فماذا سنقول يوم القيامة حين نُبعث؟ الله أنزل إلينا نظاما كاملا عادلا، هل سنقول تركناه وأعرضنا عنه واخترنا بشرا يُشرّعون لنا من دون الله؟ أليس هذا هو الهلاك المبين؟

- أمّا القول بأنّ الأولويّة اليوم في تونس هي التنمية بخلق الثّروة وتحقيق الرّفاه الاقتصادي للشعب، فهو طريق غاية في الانحراف والخطورة. فهو قول ينحرف بنا عن الثّوابت فالمسلمون ما خلقهم الله فقط لتحقيق الرّفاه الاقتصادي وما جعلهم «خير أمّة..» ليكونوا أغنياء مرفّهين. إنّما حُمّلوا رسالة لتخليص أنفسهم وسائر البشريّة من عبوديّة ذليلة هي عبوديّة لأصحاب المال والنّفوذ إلى عبوديّة ربّ البشر وحده لا شريك له. فالرّفاه الاقتصادي ليس غاية للمسلمين إنّما هو تحصيل حاصل ولا ينبغي للمسلم أن يجعله غاية، وقولنا تحصيل حاصل راجع إلى أنّ الله تكفّل لنا بالرّزق بمعنى أنّه خلق ثروة في العالم تكفي النّاس جميعا ويكفي أن نلتزم بأوامر الله ونواهيه حتّى يكون التوزيع عادلا وحتّى يتحقّق الرّفاه الاقتصادي، ولذلك لم يكلّفنا الله عناء «خلق الثّروة» إذ هو المتكفّل بذلك إنّما كلّفنا بتطبيق الإسلام وجعل البشريّة تخضع لنظام الإسلام ومنه نظام توزيع ربّانيّ للثروة التي خلقها الله تعالى، وهو بلا ريب العدل والرحمة. وكلّفنا بأن نحمل هذا النّظام لتتعرّفه باقي الشعوب والأمم حتّى تنعم بعدله ورحمته. هذا هو حقيقة دورنا أن نكون قادة للخير والسّلام في العالم. وهذا الأمر حقيقة تاريخيّة وواقعيّة:

فأمّا تاريخيّا فبعد أن كانت تونس مستعمرة بيزنطيّة ومطمورا لروما وكان أهلها عبيدا، جاءها الإسلام وجاءها الصّحابة ومن بعدهم فأنقذوها وأهلها وصارت جزء من كيان عظيم وصار أهلها أعزّة ومن ثمّ خرجوا بقيادة عقبة وموسى ابن نصير وطارق ابن زياد وأسد ابن الفرات خرجوا ينشرون هذا الخير الذي جاءهم.

أمّا واقعيّا فهذا الأمر ممكن، إذا أبصرنا حقيقتنا (أنّنا عباد لله خلقنا وسنموت فيبعثنا) وتمسّكنا بثوابتنا الإسلام التزاما بتطبيقه وتحمّلا لمسؤوليّة إيصاله للعالمين، بالكيفيّة الشّرعيّة الصّحيحة .... وللحديث بقيّة

المهندس وسام الأطرش

مسار «التصحيح»: سطحيّة الطّرح وعمق الأزمة

مقدمة

يبدو أن الرئيس قيس سعيد، لم يستوعب الدرس، أو ربما هو آخر من سيستوعب الدرس، مادام متماديا فيما اعتبره مسارا تصحيحيا لا عودة فيه إلى الوراء.

ربما ظن فريق الرئيس قيس سعيد، أن الحصول على ضوء أخضر فرنسي واستغلال حالة الاحتقان الشعبي السائد، كان كافيا لترجيح الكفة لصالح دعاة تصحيح المسار وقادة مسار «التصحيح»... ولكن الواقع يثبت مرّة أخرى، أنّ القول الفصل كان ولا يزال للدولة العميقة، بأدواتها وأجهزتها المتحكمة في خيوط اللعبة فضلا عن ارتباطاتها الدولية، لا قيمن يصرخ أكثر أو يتودد لشعبه أكثر...

علّمتنا التجارب أن السياسة أفعال لا أقوال، وأن من يطلق الوعود ولا يحققها على أرض الواقع يخسر رصيده بسرعة. حصل هذا لكامل الوسط السياسي قبل 25 جويلية، وكان سببا في ابتهاج جزء لا بأس به من الشعب بقرار تجميد البرلمان وإنهاء حالة التهريج السياسي السائدة، بل كان سببا في تنحي قيادات حزبية عن المشهد السياسي مدة من الزمن، وإحداث رجّة نفسية للعديد منهم، ولكن الإعلان عن مسارات بالحجم الذي يقضي على الفساد المتغلغل ويحاسب المتسببين في نهب أموال الشعب وفي تراكم الأزمات السياسية والاقتصادية والتحركات الاجتماعية، وينهي ما اعتبره الرئيس خطرا داهما بل جاثما على البلد، يفترض المرور إلى الإجراءات العملية الكفيلة بإظهار الحد الأدنى من المسؤولية ومن القدرة على الحسم وعلى التعاطي المدروس مع كبرى القضايا على غرار أزمة الديون وغلاء الأسعار وملف الإرهاب وملف التخابر مع الأجانب وملف الثروات الطبيعية (وخاصة الغاز الطبيعي والفسفات) وقضايا الفساد المالي والتمويل الأجنبي للأحزاب والجمعيات، فضلا عن جدارة الفعل والإنجاز السياسي ووجاهة الخطة الاتصالية...

أما الفشل في تحقيق الوعود من قبل الرئيس، فهو لا يجعله يخسر رصيده ويخرج من الباب الصغير فحسب، بل سيكون قد أعطى أكبر هديّة للوسط السياسي الذي رفض مجرد الحوار معه، ليُعيد من اعتبرهم بالأمس فاشلين وخونة إلى تصدر المشهد من جديد وإلى إدارة شؤون البلاد، بل يعود «الخطر الجاثم» والفساد الدائم بحسب رؤية الرئيس السطحية ليبسط سيطرته التامة على مفاصل الدولة، وعلى كل شاردة وواردة في البلاد، ليدخل الشعب لا سمح الله في مرحلة من اليأس من القدرة على التغيير...

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: ما هي مآلات الثورة التي زعم قيس سعيد أنه على موعد مع التاريخ لإنقاذها؟ وهل من مسار ثالث قادر على انتشال البلاد من هذا الصراع السياسي المحتدم وتخليصها من الأزمات المتعاقبة، أم أن الشعب التونسي سيظل مخيّرا بين السيء والأسوأ؟

قراءة في عمق الأزمة السياسية

إنه لمن السذاجة والسطحية حصر أزمة الانحدار السياسي والاقتصادي التي تضاعف حجمه بعد الثورة، في أشخاص الحاكمين، أو في مواد أو في هيئات دستورية. وإن المستوى المتدني الذي وصلت إليه بلادنا اليوم في جميع المجالات تقريبا، يقتضي من الصادقين الغيورين على بلدهم ومن الجادين في إحداث عملية التغيير، دراسة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الأزمة دراسة عميقة مُجدية، بعيدا عن العواطف والمشاعر، بحيث نعطي التوصيف الصحيح والدقيق للمشكل، حتى ندرك العلاج الجذري والمناسب.

أما مجرد التذمر من أعراض الأزمة بصوت عال، وإطلاق وعود وهميّة بحلّها، فذلك لا يغير من واقعها شيئا، بل يصبح بدوره جزء من المشكل لا من الحلّ. وهذا أشبه بالدوران في حلقة مفرغة، أو في دوّامة من الأزمات، لا يُعرف أولها من آخرها.

إن الجدل الحاصل حول النظام السياسي في تونس وما تبعه من انقسام حاد بين خبراء القانون، وتخيير الشعب بين نظام رئاسي أو برلماني، والحديث عن إمكانية تعليق الدستور الحالي، أو تعديله، أو العودة إلى دستور سنة 1959، أو إجراء استفتاء على مواد في الدستور، أو غيرها من الاقتراحات... إنّ هذا كلّه يصب في سياق واحد، هو سياق الهروب إلى الأمام والإصرار على عدم الاعتراف بطبيعة الأزمة وبحقيقة الأزمة، من كونها أزمة نظام لم يعد قادرا على رعاية شؤون الناس، ومن كون الفساد تحميه ترسانة من القوانين الجائرة.

إن تذمر الشعب التونسي من النظام الجمهوري العلماني ليس بالأمر الجديد، بل حصل منذ عهد بورقيبة، وتلقف الغرب ذلك واحتواه بآلياته في غفلة من الشعب، إلى أن عجز بورقيبة عن التمادي في سياسة الاحتواء، فكان خلفُه بن علي بديلا عنه في إنقاذ النظام من السقوط، والتهاوي وبيع الوهم للناس، فزعم أنه المنقذ وأنه قائد التحول المبارك، وكتبت الصحف الرسمية في التسعينات أنه من سيحول تونس إلى سنغافورة...

إلى أن استفاق الشعب بعد عقدين من الزمن على واقع الظلم والاضطهاد والفقر المدقع والتخلف الفكري والحضاري، بل على واقع نصف قرن من وهم الاستقلال ومن مزاعم الدولة الحديثة، فثاروا ضد المنظومة الرأسمالية في تونس، دون أن يكون للشعب بديل واضح وخط سير جاهز وقيادة معلومة. بل كان سيرا في اتجاه دفع الظلم بما يمكن الناس من إيجاد أجواء لاستجلاب العدل والبحث عمن يقودهم في مسار التحرر بما يعيد إليهم إرادتهم المسلوبة وسيادة البلد المفقودة وثرواته المنهوبة.

وهكذا، ظل الشعب بفعل توجيه ماكينات الإعلام المضلل، يعلق آماله في كل مرّة على جهة أو قيادة، يظن بادئ الأمر أنها ستخلصه من هذا الواقع المرير، ثم يكتشف بعد مدّة أنها لم توضع أمامه كخيار إلا من أجل الحيلولة بينه وبين التحرر من التبعية للاستعمار. ذلك أن الغرب الرأسمالي قد أحكم قبضته على البلاد منذ تقسيم العالم الإسلامي، بحيث ربط سياسات البلد بما تمليه الدوائر الاستعمارية، وربط اقتصاديات البلد بما ترسمه مؤسسات النهب الدولي، واشترط الولاء له ولمنظومته الديمقراطية من أجل قبوله في اللعبة السياسية والتسويق لوجوده إعلاميا، بحيث تم احتكار السياسة ومفهومها، وصارت حكرا على المضبوعين بالثقافة الغربية وبفكرة الديمقراطية أساسا، بحيث يجرّم وينبذ كل من يرفض الدخول إلى هذا المستنقع الديمقراطي.

وهكذا يمكن تلخيص الأزمة في أمرين لا ثالث لهما:

الأوّل: هيمنة المستعمر الأجنبي وخضوع كامل الطبقة السياسية له، بحيث لا وجود لتغيير ولحلول إلا من داخل المنظومة الديمقراطية الفاسدة.

الثاني: الإصرار على إقصاء الإسلام من الحكم والتشريع وتطبيق أنظمة الغرب المستعمر.

هذه خلاصة المشهد، وهذا هو جوهر الأزمة، وإن تعددت الأعراض، وتعددت أشكال الصراع الشكلي والاختلاف الجزئي، حول آليات تطبيق هذه المنظومة الفاسدة، ولذلك فإن كل من يقفز فوق هذه الحقيقة العينيّة، ويتنكر لقدرة الإسلام على معالجة مشاكل الناس، فهو مساهم في تعميق الأزمة وإطالة عمرها، ومسؤول أمام الله على كل ما يلحق بأبناء هذا البلد من مصائب، حتى وإن زعم أنه قائد ملهم أو زعيم منقذ...

تونس أمام مسار ثالث، ممكن التحقيق...

إن الواضح اليوم، أن الطبقة السياسية برمتها قد وضعت البلاد في مفترق طرق، وأن خضوع جل الوسط السياسي لبريطانيا واستناد الرئيس قيس سعيد إلى فرنسا، قد عمّق الأزمة وفرض مزيدا من التدخل الأجنبي بدل إنهاء نفوذ الاستعمار، كما خلق مزيدا من المناكفات السياسية في الداخل، ستنتهي على الأرجح بانتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة مطلع العام القادم، من أجل إعادة ترتيب الأوراق. وعليه فإن الخروج من دوّامة التبعيّة لن يكون في ظل نفس هذا النظام الرأسمالي المفروض علينا جميعا بغض النظر عن شخص من يحكم، فهو الخطر الحقيقي الجاثم على صدورنا والذي يتهدد وجودنا منذ غُيّب سلطان الإسلام واستهدف كيان الأمّة، وهو العدو الحقيقي الذي يجب أن تتضافر كل الجهود في الداخل لإزاحته وإنهاء وجوده.

إن إدارة شؤون البلاد وفق رؤية ذاتية مستقلة عن إرادة الغرب وعن دوائره المتربصة بالأمة في كل مكان، هو أمر مستحيل في ظل النظام الحالي، ظل الاستعمار في بلادنا، وإن التفكير الجدي في الاستقلال واسترجاع سيادة البلد، يبدئ من التخلي عن توجيه السفارات الأجنبية، وعن ممارسة وهم الحكم في دولة صارت في حكم العدم، حيث صارت السلطة غنيمة ووسيلة للثأر، وصارت أجهزة الدولة محل ترذيل من قبل من يفترض أنهم رجالات دولة، إلى أن ازدحم القاع بالرعاع وسقط المتاع، فاجتمعت المُنخنقة والمَوقوذة والمُتردية والنّطيحة حول هذا النظام باعتراف رأس النظام نفسه. فكيف ينتظر عاقل أن يخرج الحل من مشكاة النظام الجمهوري الفاسد الذي حكم به بورقيبة وبن علي امتثالا لأوامر الغرب، ويحكم به ساسة اليوم؟ ومتى يستقيم الظل والعود أعوج؟ ثم كيف للرئيس أن ينكر على البقية وضع دستور على المقاس، ويطالب بدوره بدستور على مقاسه بل على مقاس أسياده؟

إن انسداد الأفق وفقدان الأمل في التغيير لدى فئة من الشعب، مرده أمران:

أولا: عقم النظام الرأسمالي وعجزه الواضح على تقديم حلول جذرية، مع استنساخه لحلول قديمة عقيمة، لا تزيد الوضع إلا فسادا وإفسادا.

ثانيا: أن كل محاولات التغيير، حتى تلك التي تمسحت بالإسلام، كانت تحت سقف النظام الرأسمالي الديمقراطي، ووفق قواعده في اللعب، ولذلك فإن التغيير من داخله أمر مستحيل كما أثبته الواقع في عديد الأقطار، والأصل أن يكون في ذلك عبرة لكل معتبر، لا دافعا لمزيد إفراغ المشروع الإسلامي من محتواه.

إن حزب التحرير في تونس، قد عاهد الله ألا يترك البلاد تنهار على أيدي العملاء والضعفاء، وإنه قد حذر أهل البلد من هذا المسار منذ بداياته، حيث كانت له وقفة مشهودة أمام المجلس التأسيسي رفضا لدستور العبث السياسي، وكانت له أعمال ووقفات عديدة تحذر الوسط السياسي من خطورة الارتهان إلى الأجنبي، ومع ذلك فها نحن اليوم ندفع ضريبة ارتماء حكامنا في أحضان الغرب ومخالفتهم للشرع بإقرار دستور وضعي لم ينبثق عن الكتاب والسنة وما أرشدا إليه. وعليه، فإن القيادة التي ظل يبحث عنها هذا الشعب موجودة، تعيش بين أحضانه، وإن الضامن للتطبيق ولحسن التطبيق وللمحاسبة، هي أحكام الإسلام نفسها، التي تُلزم الحاكم والمحكوم بطاعة الله، فيطبق القانون من جهتين: من جهة الدولة استجابة لأمر الله، ومن جهة وازع تقوى الله في الأفراد، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

هذا مسار ثالث ممكن التحقيق، واللحظة اليوم صارت فارقة، وهي أنسب أكثر من أي وقت مضى لقلب الطاولة على رؤوس الجميع، فنحرر أنفسنا وبلدنا من النفوذ الغربي ونعتصم بإسلامنا العظيم ببناء دولة قويّة حقيقيّة كالدولة التي أقامها الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة أوّل مرّة ويكون ذلك بتنصيب خليفة يحكم بشرع الله ويقودنا للتحرّر النهائي. قال تعالى: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

إلى المراهنين على الرّئيس قيس سعيّد
(لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرّتين)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال (لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرّتين) أي لا ينبغي ولا يجوز أن يُخدع المؤمن الحقيقيّ من جهة واحدة أكثر من مرّة فهذا طعن في حقيقة إيمانه لأنّ المؤمن كيّس فطن لبيب يفهم من الإشارة ويرى بنور الله فيجب أن يكون حذرا حازما متيقّظا لا ينخدع بظواهر النّاس مصداقا لقوله تعالى (يا أيّها الذين آمنوا خذوا حذركم)..ومع أنّه تقيّ نقيّ مسالم خيّر سهل هيّن حسن الظنّ بالنّاس إلاّ أنّه ليس (درويشا) حتّى تنطلي عليه أبسط الحيل والألاعيب إلى درجة أن يُخدع من نفس الشّخص أو نفس الجهة أكثر من مرّة دون أن يتّعظ ويرعوي، فلسان حال المؤمن قول الفاروق عمر رضي الله عنه (لست بالخبّ ولا الخبّ يخدعني) أي لست ماكرا مخادعا ولكنّ الماكر لا يستطيع أن يخدعني بسهولة، فإن قدّر الله وحصل فلا يمكن أن يتكرّر مرّة أخرى ،فهذا منتهى الغباء والحمق لاسيّما إذا تعلّق الأمر بالسّياسة والحكم والشّأن العام، ،فعندئذ يصبح استهتارا بحقوق الله وتفريطا فيها وهذا من شأنه أن يجعلنا تحت طائلة غضب الله وسخطه معنيّين بقوله تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النّار وما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تنصرون)..

الجحر التّونسيّ

لطالما لدغ الشّعب التونسيّ ـ وهو مؤمن ـ من نفس الجحور مرّات ومرّات دون أن يتّعظ ويرعوي ويرجع عن غيّه ،أمّا أخطر جحر لدغ منه ـ ومازال ـ فهو حسن النيّة بالحكّام :فبعد الثّورة ونتيجة لتراكم المناورات الاستعماريّة الفاشلة تكرّست لدى التونسيّين عقليّة المقامرة وانتظار المجهول ،عقليّة ـ وإن كانت منطقيّة ـ ولكنّها مبنيّة على مقدّمات مغلوطة تؤدّي بالحتم إلى الفشل الذّريع :(أعطيه فرصة ـ ما تحكمش عليه ملّول ـ خليّه يخدم وبعد حاسبو)..على هذا الأساس (الخايخ) أعطى شعبنا فرصا للجميع دون استثناء ـ إسلاميّين وعلمانيّين ـ (الجبالي ـ لعريّض ـ الصّيد ـ السّبسي ـ المهدي جمعة ـ يوسف الشّاهد ـ الفخفاخ ـ المشّيشي) وتعشّم فيهم خيرا وتركهم يعملون وتمتّع كلّ منهم بمائة يوم قبل المحاسبة ،فماذا كانت النّتيجة..؟؟ (فقر ـ تهميش ـ خصاصة ـ بطالة ـ فساد ـ غلاء ـ ضرائب ـ تدهور المقدرة الشّرائيّة ـ محاربة لله ورسوله ـ إغراق البلاد في القروض الربويّة ـ تجديد عقود النّهب ـ رهن مقدّرات البلاد للكافر المستعمر ـ تمكين الاستعمار من السيادة والسّلطان ـ التّطبيع مع إسرائيل ـ إعادة ضخّ الماكنة التجمّعيّة في دواليب الدّولة..). ورغم كلّ هذه الجرائم والمآسي المقترفة في حقّه من طرف الطّبقة السياسيّة المرتهنة ورغم تكرار نفس الوجوه الفاسدة التي تؤثّث المشهد السياسيّ مازال هذا الشّعب يلدغ من نفس الجحر الاستعماريّ اللّئيم ومازال يؤمّل منهم خيرا ويمنّي نفسه ببيضة الدّيك وعسل الزّنبور، وها قد أعطى فرصة جديدة للرّئيس قيس سعيّد مع أنّه سيطبّق نفس المنظومة وسينطلق من نفس المقدّمات..

نفس المقدّمات

إنّ البناء المنطقيّ يقوم على مقدّمات تؤدّي إلى نتائج معيّنة ،وهذه النتائج ليست اعتباطيّة عبثيّة موكولة إلى الصّدفة أو إلى أدوات التّنفيذ بل مبنيّة بناء عضويّا محكما على تلك المقدّمات :فنفس المقدّمات تؤدّي بالحتم إلى نفس النتائج بينما تغيير المقدّمات يؤدّي إلى نتائج أخرى..والغريب أنّ الشّعب التونسيّ يصرّ على الانطلاق من نفس المقدّمات التي أدّت سابقا إلى الفشل الذّريع وينتظر منها نتائج إيجابيّة تجسّد النّجاح والفلاح مكتفيا بتغيير الوجوه التي تؤثّث العمليّة المنطقيّة، إذا به يلدغ من نفس الجحر ويقع في الخيبات المتتالية فينحو باللاّئمة مجدّدا على أشخاص الحكّام ضاربا صفحا عن تلك المقدّمات أي عن المنظومة الحاكمة والدّستور المطبّق وذاك مكمن المفارقة.

إنّ الإشكال الحقيقيّ لا يكمن في الأشخاص الحاكمين بل في غياب السّيادة والسّلطان وفي المنظومة الحاكمة وفي الدّستور المطبّق :فكلّ تجارب الحكم التي شهدتها تونس بعد الثّورة ارتهنت طبقتها السياسيّة للكافر المستعمر وحكّمت فينا المنظومة الرّأسماليّة الجشعة وطبّقت علينا الدّستور الوضعيّ الوضيع المحارب لله ورسوله ،دستور اليهودي الأمريكيّ نوح فيلدمان (والجواب يتقرى من عنوانو)..فهذه التّوليفة الاستعماريّة الخبيثة التي تشتمّ منها رائحة البارود سواء طبّقها إسلاميّ نزيه أم علمانيّ فاسد فإنّ النّتيجة واحدة :الضّنك والشّقاء وغضب الله مصداقا لقوله تعالى (ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) وهذا هو حالنا وواقعنا المعيش بالمشاهد الملموس..

إشكال مبدئيّ

لقد سعى الاستعمار جاهدا إلى صرف الأذهان عن منظومته الفاسدة لإحكام السّيطرة على الشّعوب المستعمرة فزجّ بها في مناورات سياسيّة جوفاء وأغرقها في ألهيات ثانويّة تستهدف أعراض النّاء دون جوهره من قبيل الانتخابات وتغيير الوجوه وتنقيح بعض القوانين والفصول الدّستوريّة واللعب على أشكال الحكم الدّيمقراطيّ..كلّ ذلك ليحافظ على منظومته الحاكمة التي تضمن له ديمومة السّيطرة والنّهب..فالإشكال مبدئيّ بالأساس والمسألة تتجاوز مجرّد حسن النيّة أو سوئها لتطال السّيادة والسّلطان ومنظومة الحكم القائمة والدّستور المطبّق على النّاس.. وهي بالنّسبة إلينا نحن المسلمين مسألة أحكام شرعيّة واجبة التّطبيق :فنحن مطالبون شرعا بتطبيق شرع الله فيما بيننا وعلى البشريّة جمعاء ،قال تعالى (وإن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)..ونحن مطالبون شرعا بامتلاك سيادتنا وسلطاننا بوصفنا مسلمين وعدم الارتهان إلى الكفرة ،قال تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)..ونحن مطالبون شرعا بمحاسبة الحكّام الفسقة الفجرة وعدم السّكوت عن إجرامهم في حقّ الله وشرعه ،قال تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النّار وما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تنصرون)..ونحن مطالبون شرعا أيضا بالتّحاكم فيما شجر بيننا إلى الله ورسوله أي إلى شرع الله الحنيف ،قال تعالى (فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول).. فالقضيّة مبدئيّة جوهريّة بالأساس وليست ثانويّة جزئيّة عرضيّة ،فالارتهان للأجنبيّ انتحار سياسيّ والفساد التّشريعيّ هو أصل الفساد ومنبعه ،ومن أراد فعلا الإصلاح والقضاء على الفساد فليطرد الاستعمار من البلاد وليسترد سيادة الشّعب وسلطانه وليستهدف الدّستور الوضعيّ المحارب لله ورسوله وليعزم على تطبيق شرع الله كاملا دفعة واحدة ،عندئذ نثق به ونسانده ونعطيه فرصة ونتكتّل حوله..

ذرّ للرّماد على العيون

إنّ الحكم أمانة وانتخاب الحاكم شهادة فلنحرص على ألاّ تكون شهادة زور توردنا المهالك :فعن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر..؟؟ قلنا بلى يا رسول الله..قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين ـ وكان متّكئا فجلس ـ ألا وقول الزّور ألا وشهادة الزّور ألا وقول الزّور ألا وشهادة الزّور.. فمازال يردّدها حتّى قلنا ليته سكت)..وهنا لسائل أن يسأل :ماذا فعل قيس سعيّد حتّى نشهد له ونحمّله هذه الأمانة..؟؟ هل طرح على نفسه تطبيق الإسلام..؟؟ هل استهدف الدّستور الوضعيّ..؟؟ هل أطرد الاستعمار من البلاد..؟؟ هل استرجع ثرواتنا من الشّركات الاستعماريّة النّاهبة..؟؟ هل أخرج البلاد من دوّامة القروض الربويّة..؟؟ هل حاسب الفاسدين الحقيقيّين والحكّام والسّاسة السّابقين الذين أجرموا في حقّ البلاد والعباد..؟؟ لم يتجرأ على أيّ من هذه الخطوات وقصارى ما قام به مجرّد مسرحيّة سياسيّة لذرّ الرّماد على العيون :فقد استهدف بعض المدوّنين والمحامين الشّرفاء وبعض النوّاب المناوئين لفرنسا وبعض (الكناطريّة) والمحتكرين الصّغار المتمعّشين بفتات المائدة التونسيّة، واستعاض عن الفسفاط والبترول والملح والغاز وسائر الثّروات التي تنهبها الشركات الأجنبيّة بالبطاطا و(زيت الصّانقو) وحديد البناء بحيث يصدق فيه المثل السّائر (سارق السرّ يقطع يد سارق العلنيّة) أو (سارق الجملة يعاقب سارق التفصيل).. كما استهدف عملاء الأنجليز في الحكومة والوسط السياسيّ (النّهضة ـ قلب تونس ـ ائتلاف الكرامة..) في مقابل التّمكين للسيّدة الجديدة فرنسا بحيث استبدل مستعمرا بآخر أفظع وأفدح منه..فيما عدا ذلك جدّد ثقته في المنظومة والدّستور في أبشع وجه من وجوههما :دستور 1959 والدّيمقراطيّة المجالسيّة التي تذكّرنا بلجان القذّافي الشّعبيّة..

نتحدّاك يا (إخشيدي)

رسالة أخيرة للرّئيس (النّاسك البتول) قيس سعيّد :إنّ التدخّل الأجنبيّ في الشّأن التونسيّ سافر ومفضوح ويجد القبول من الطّبقة السياسيّة الفاسدة ـ وأنت جزء منها ـ فكلّكم على اتّصال بالسّفارات الأجنبيّة ولكلّ منكم سيّد أوروبيّ أو أمريكيّ أو خليجيّ يخدمه ويطيعه ويتلقّى منه التّمويلات والتّعليمات ويستقوي به على بلاده وأهله ودينه وعرضه وثرواته..فإن كنت فعلا تتشبّه بالفاروق عمر ابن الخطّاب رضي الله عنه فعليك باستهداف الدّستور الوضعيّ المحارب لله ورسوله واستبداله بدستور منبثق من العقيدة الإسلاميّة، وعليك باستهداف منظومة الحكم الرّأسماليّة الدّيمقراطيّة واستبدالها بنظام الخلافة ودولة إسلاميّة على منهاج النبوّة..وإن كنت فعلا جادّا في الإصلاح ومحاربة الفساد فنتحدّاك أن تقوم بالآتي: (استرجاع ثرواتنا من الشّركات الاستعماريّة النّاهبة ـ إخراج البلاد من دوّامة القروض الرّبويّة ـ فكّ ارتباط البلاد بالكافر المستعمر ـ إيقاف تدخّل السّفراء في شؤون البلاد ـ إلغاء الاتّفاقيّات العسكريّة مع الدّول الاستعماريّة ـ وقف التّعامل مع صندوق النّقد والبنك الدّوليّين ـ محاسبة الحكّام والسّاسة المجرمين السّابقين والحاليّين ـ القطع مع جميع مظاهر الارتهان للأجنبيّ ـ استهداف القطط السّمان المتحكّمين في اقتصاد البلاد والعابثين بأمنها..) وهي الخطوات الحقيقيّة الكفيلة وحدها بتحقيق ما تدّعيه من إصلاح ومحاربة للفساد.. نتحدّاك ونعلم مسبقا أنّك عاجز عن رفع التحدّي لأنّك مجرّد دمية بين يدي فرنسا لا تتجرأ على استهداف مصالح أسيادها.

رمزي التونسي

حرص شديد من الرئيس سعيد على قمة الفرانكفونية !!

مصارع الحكام تحت بروق الطمع

اطلع يوم الخميس 15 سبتمبر وفد وزاري يتضمن كلا من مديرة الديوان الرئاسي ووزراء الداخلية والخارجية والصحة والتجهيز وأعضاء عن اللجنة العليا للإعداد لقمة الفرانكفونية، على استعدادات جزيرة جربة لاحتضانها القمة 18 للفرانكفونية في شهر نوفمبر المقبل من خلال معاينة تقدم أشغال البنية التحتية وخاصة منها المسرح الذي سيحتضن فعاليات الافتتاح وعدة منشآت سياحية ستستقبل وفود المشاركين.

وعبر عثمان الجرندي رئيس اللجنة العليا للإعداد لقمة الفرانكفونية، ووزير الشؤون الخارجية والتونسيين بالخارج عن الارتياح لتقدم أشغال عديد المشاريع التي تجاوز عدد منها نسبة انجاز تقدر 70 و80 بالمائة مضيفا أن العمل متواصل بنسق حثيث وبكل جدية لإتمام كل الاستعدادات سواء من قبل شركات خاصة أو بلديات ومعتمديات لتكون الجزيرة على درجة عالية من الجاهزية التي يتطلبها مثل هذا الحدث العالمي الهام.

وأضاف الجرندي أن تونس تلقت تأكيدات لمشاركة عديد الدول في هذه القمة مبينا أن عدد المشاركين سيتحدد خلال بضع أمام تواصل تلقي مثل هذه التأكيدات للحضور.

تجدر الإشارة إلى أن الفريق الصحفي بالجهة الذي حضر للتغطية الإعلامية، واجه صعوبات في العمل حيث منع أعوان الأمن الصحفيين من مواكبة نشاط الوفد والدخول إلى مسرح الهواء الطلق إلى جانب محاولة إبعادهم عن محيط المسرح وقد استنكر الصحفيون هذه الممارسات التي اعتبروها تضييقا على العمل الصحفي وفق ما عاينته «وات».

حرص شديد من رئيس تونس على تنظيم قمة الفرانكفونية في أحسن ما يكون، بميزانية هائلة تقارب المائة مليون دولار، وقد أصدر قيس سعيد في هذا الصدد أمرا رئاسيا يتعلّق بضبط الإجراءات الاستثنائية المنطبقة على الطلبات العمومية المتعلّقة بتنظيم القمة الثامنة عشر للفرنكوفونية وخلّف جدلا وشكوكا واعتبرته جهات كثيرة أنه يمسّ بأهم قواعد الشفافية ويفسح المجال للفساد المالي والإداري.

حرص مردّه انخداع مباشر من قيس سعيد بوعود الرئيس الفرنسي الذي استقبله بالأحضان والأيادي الممدودة ما أوصل الرجل حدّ تقبيل أكتاف مستقبله...

يذكر أن مجلس النواب قد صادق على الاتفاقية المبرمة بين الحكومة والمنظمة الدولية للفرانكفونية بشأن مكتب إقليمي للمنظمة يكون مقرّه تونس. وعلى الرغم من أن الاتفاق تم توقيعه زمن حكومة يوسف الشاهد (15 أفريل 2019)، إلا إن الصبغة القانونية للاتفاق تم إقرارها ضمن أشغال مجلس النواب الحالي.

وتمنح الاتفاقية للمنظمة الفرانكفونية امتيازات وحصانات سيتمتّع بها مكتبها. كما تعترف الحكومة التونسية من خلاله بالشخصية القانونية الدولية للمنظمة، وبأهليّتها في التعاقد واقتناء الأموال الثابتة والمنقولة، وحقها في التقاضي. وقد دافع وزير الخارجية حينها، نور الدين الري، عن هذه الاتفاقية، واعتبرها إنجازا سيمنح تونس مزيدا من الإشعاع الثقافي، على حد تعبيره.

ومن مواد اتفاقية إحداث المكتب الخاص بهذه المنظمة الكولونيالية

في المادة 3: يتمتع المكتب الإقليمي وممتلكاته وموجوداته، أيا كان مكانها أو حائزها، بالحصانة القضائية على التراب التونسي...) (أي ولو حمل السلاح وحيازته) والحصانة التنفيذية (... معفاة من أي شكل من أشكال التفتيش والحجز والمصادرة والحراسة القضائية والانتزاع...)

في المادة 5: (لا يجوز لموظفي الدولة التونسية الدخول لمقرات مكتب الفراكفونية لأداء مهامهم الرسمية إلا بموافقة مدير المكتب)

وفي المادة 10: (يُعفى مكتب الفركفونية من دفع الضرائب على المواد التي يستوردها أو يصدرها ولا يخضع للتدابير الجمركية)

كما في المادة 12: (لا تخضع اتصالات المكتب الإقليمي للفرنكفونية لرقابة الدولة التونسية) «من شأنه أن يتآمر على البلاد كما يشاء دون رقابة ولا علم من أحد».

أما في نظام النقد والصرف: «يجوز للمكتب أن يتلقى العُملات والأموال وان يُمسكها ويحولها إلي عملة أخرى وأن ينقلها بكل حرية داخل التراب التونسي أو إلي الخارج»

هذه الشروط وغيرها تهدر بها كرامة أهل تونس بعد ثورة عارمة تعالت فيها الأصوات لشهور وسنوات، ولا تزال، منادية بإخراج الاستعمار وأتباعه، لتأتي هذه الاتفاقية جزءا من ترسانة اتفاقيات أمعنت في إذلال الشعب. هذه المنظمة إنها تعتبر قاعدة اسخباراتية فرنسية على التراب التونسي، برضا جموع من السماسرة عديمي القيمة والكرامة يسمون أنفسهم بالساسة قولا. اتفاقية خيانية توجب الانتفاض والوقوف بقلب رجل واحد، لكن سُفهاء السيادة الوطنية الزائفة عمدوا إلى تمريرها بصفاقة وأذرعهم الإعلامية المتواطئة لم يتحدثوا عنها ولو بكلمة.

وبعيدا عن منطقهم الدبلوماسي، فإن المصادقة على الاتفاقية، واحتضان تونس المكتب الإقليمي السابع للمنظمة، والاستعدادات الجارية لاحتضان القمة الفرانكفونية الثامنة عشرة في تونس في نوفمبر المقبل، وإذا أضفنا إليها مخلفات زيارة الرئيس قيس سعيد إلى باريس، والتي استقبل فيها بأياد ممدودة جعلته يقبّل كتفي رئيس فرنسا ماكرون، والوضع الإقليمي العام والصراع على النفوذ في المتوسط وشمال إفريقيا، كلها عوامل تجيز الحديث عن محاولة فرنسية لتحيز جزء من النفوذ صلب المشهد السياسي في تونس، وتقوم خلاله بتوظيف كل أوراق المناورة التي في حوزتها.

فتاريخيا، كانت تونس عضوا مؤسسا في المنظمة الفرانكفونية الدولية، وكان الإعجاب الشديد للرئيس الأول للجمهورية حبيب بورقيبة بالثقافة الفرنسية، ما جعل الأنظمة التعليمية والثقافية التونسية مرتبطة عضويا بالثقافة الفرنسية. وقد نجحت الدعاية الفرنسية في تنميط شريحة من التونسيين من ذوي التوجهات الفرانكفونية التي تدافع عن الارتباط الدائم بين دولة الاستعمار الدموي ومستعمرتها في شمال أفريقيا.

عندما بدأت الشرارة الأولى للثورة في 17 ديسمبر 2010، لم تتوقع الجهات الفرنسية أن المظاهرات الشعبية ستنهي حكم بن علي، ولم تتأخر السلطات الفرنسية وقتها في تقديم الدعم للنظام، سواء من حيث التصريحات الرسمية التي عبرت عنها وزيرة الخارجية الفرنسية في ذلك الوقت، ميشال آليو ماري، من حيث تأكيدها على وقوف بلادها إلى جانب النظام، أو من حيث الدعم المادي بتزويد نظام بن علي بالتجهيزات والأدوات اللازمة لفض المظاهرات والاحتجاجات. ومع سقوط النظام، ثم تشكيل حكومة الترويكا، ووصول المنصف المرزوقي إلى الرئاسة، معلومي الولاء والإخلاص للانجليز الذين احتضنوا بن علي طيلة حكمه ب... ظهر خطاب سياسي في تونس يحاول النأي بنفسه تدريجيا عن الحلف الفرنسي، من دون القطيعة معها، فقد كانت توجهات مسؤولي تلك المرحلة تقوم على الاستفادة من الزخم الثوري في المنطقة، بغرض إخفاء حقيقة الارتهان للنفوذ الانجليزي والأوروبي عامة وإيهام الثائرين باستقلالية القرار.

وحاليا، تحاول فرنسا استعادة حضورها في شمال أفريقيا، خصوصا في ظل الصراع المرير على النفوذ في المتوسط الذي يشهد تدخل قوى أخرى ولاعبين جدد، أبرزها الحضور الأمريكي المتصاعد والملتقط للحظة الضعف السياسي لعملاء الانجليز في المنطقة.

وقد حرصت فرنسا على تحويل الفرانكفونية إلى نوع من الإيديولوجي التي تجمع بين الأبعاد الثقافية والسياسية والاقتصادية، فهي تحرص على بقاء لغتها مهيمنةً على أروقة الإدارة في تونس، بالإضافة إلى ظلها الثقيل الذي تلقيه على النظام التعليمي، وحرص جزء مهم من «النخب» الفرانكفونية النافذة في البلاد على الحد من انتشار اللغة الانكليزية، وما يوازي هذا الموقف هو استمرار النفوذ الفرنسي في تونس على محدوديته، وتحاول خلال هذه الفترة من خلال الإرباك جعل الدولة التونسية ضمن دائرة المصالح الاقتصادية الفرنسية، حتى أن وزارة المالية التونسية عمدت إثر الإجراءات الاستثنائية التي أعلن عنها الرئيس، إلى إصدار إحصائيات مزيفة حول حقيقة المبادلات التجارية بين تونس والاتحاد الأوروبي وفرنسا بشكل خاص حيث يمثل العجز التجاري معه تقريبا 50 بالمائة من العجز الإجمالي في البلاد.. وقد كشف ذلك عديد الخبراء الاقتصاديين وواجهوا الوزارة بالحقيقة ولم يحرك للرئيس شيء من الغيرة والحنقة التي يبديها حول مواضيع أخرى أحط وأقل أهمية من هذا بكثير.

إذن، هي محاولة لإعادة التموقع والتسلل حذو «المسؤول الكبير» أو في غفلة من موظفيه داخل المطبخ السياسي التونسي للظفر بشيء من النفوذ أو التمركز ابتداء للإستعداد لإعادة الانتشار صلب دوائر الحكم، وهو ما أكده الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال زيارته لتونس منذ سنة 2018 بلغة خشبية لا يفهمها إلا من يتبع فعل ساسة فرنسا وردود فعل ساكن القصر التونسي، حيث قال إن تونس ستكون خلال سنتين، قاعدة جديدة لتعليم اللغة الفرنسية، وأن الفرانكوفونية ستساعد التونسيين والتونسيات على النجاح في عدة مجالات وفي دول مختلفة.

و «أن الفرانكوفونية ليست مشروعا قديما، بل هي مشروع مستقبلي، فتحدث اللغة الفرنسية تعد فرصة حقيقية، على المستويات اللغوية والإقتصادية والثقافية.»

وفي ذات السياق نذكّر كيف أبدا الرئيس قيس سعيد، في زيارته الأخيرة إلى باريس إعجابه بفرنسا، وتحدث عن ثقافته الفرنسية ومطالعته لما يكتبه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وبدا متماهيا تماما مع الموقف الفرنسي في ما يخص الملف الليبي، وكيف أثار حالة من الجدل في البلاد بتصريحه الذي ينفي تهمة الجرائم ضد الإنسانية عن الاحتلال الفرنسي لتونس، بل ونفي تسمية الاحتلال ذاتها، معتبرا ما كان واقعا يندرج ضمن «الحماية» كما يصطلح عليه قانونا». ولكن تلك الفضيحة سرعان ما غيبها الإعلام عن أذهان الناس بعديد القضايا المصطنعة، وأكمل طمسها بإجراءات 25 من جويلية وحملات النفخ فيها...

يدرك المتابع أن الفرانكفونية والدولة الراعية لها تمران بمرحلة انعدام وزن، وحالة من التراجع الثقافي والسياسي، فلم تعد الفرنسية لغةً مهمة، أو مؤثرة، بقدر صعود لغات أخرى، ومحاولة فرنسا استغلال الاضطراب السياسي في تونس، لجعلها من أجنداتها الإقليمية، وخدمة مصالحها ضمن صراعاتها الإيديولوجية الدولية، وعلى رأسها عداؤها الصليبي المستحكم للإسلام وترؤسها للقطب الأوروبي في محاربته.

هذا الأمر على فداحته وعلى عِظم وطأته على تونس بوصفها جزءا لا يتجزأ من أمة إسلامية عزيزة تفخر بإسلامها، وهذا المكر لا يلقى عند قيس سعيد بالا ولا أهمية بقدر ما حضيت به وعود فرنسا الهزيلة بمساندته من اهتمام وحرص كحرص الخادم على حسن طاعة ولي أمره. طمعا في حضوة منه وإعلاء شأنه أو إعالته بشيء من فتات المعونات المالية، أو تحريك أيادي الإسناد الإجرامية داخل تونس.

إن الطمع ما هو إلا سجية أخلاقية دنيئة ومرض سلوكي، يودي صاحبه في أنواع المهالك والمفاسد، وتكون آثاره وخيمة على الفرد والمجتمع على حد سواء، وهو من أشد القبائح لدى العقل والشرع، وعظيم الخطورة على إنسانية الإنسان حيث يغريه ببريقه الزائف ويؤدي به إلى خسارته في النهاية.

فالطمع يجعل أهل المناصب في هذا الزمان فقراء من كل قيمة ومكانة عند الله وعند عباده الواعين، لأن له بروقا تبرق أمام العيون تخطف أبصارهم وألبابهم، فيروا أسهمهم قد ارتفعت، ومحفظتهم قد انتفخت، وشهيتهم للمخاطرة قد تفتحت، فيندفع عندها الواحد منهم لاقتراف الجرائم والمحرمات، وتشتغل مراوح الطمع في رأسه، وتشتعل في داخله وتشب عليه، وتنفخ رتقه كما نفخت محفظته، وقد أعماه الطمع عن تقدير موطئ رجليه من الحق، وزين له سوء عمله مرآة حسنا، وبعد مرور الزمن، ينكشف ما جنت يداه، ولا يستفيد منه إلا خزي الدنيا وانتكاساتها، وسوء المصير في الآخرة.

وهو ما وقع فيه الرئيس قيس سعيد بطمعه في سند فرنسا وبعض دول الخليج ووعودهم بالعون جزاء لما يقدم لهم من خدمة يحصدون ثمارها في تونس وحولها تباعا.

توزر: الإعلان عن تنسيقية للدفاع عن قطاع التمور

تم يوم الخميس 16 سبتمبر الإعلان عن إحداث تنسيقية للدفاع عن قطاع التمور بولاية توزر وبرمجة تحركات للتعريف بمشاكل القطاع وبالخصوص إشكال الترويج، وذلك على اثر اجتماع ضم ممثلين عن الجمعيات وعدد من الفلاحين

وذكر الناطق الرسمي باسم التنسيقية المحدثة محمد عبد الجبار جبار، انه من المرتقب أن ينفذ ناشطون في المجتمع المدني والفلاحون يوم الاثنين 20 سبتمبر، وقفة احتجاجية بالعاصمة، للفت نظر السلطات المركزية بشان معاناة فلاحي التمور في صورة بقاء المنتوج على رؤوس النخيل دون التوصل إلى حلول لمسالك ترويجه.

وبين في تصريح ل(وات) أنه تم تدارس الحلول الممكنة التي ستقدمها التنسيقية للجهات المعنية جهويا ومركزيا وتخص معضلة ترويج منتوج التمور لهذا الموسم من بينها التسريع في صرف المنح للفلاحين ليصبح قادرا على جني وتخزين المنتوج قصد حمايته من التلف، بالإضافة إلى طلب مستقبلي يخص إحداث ديوان للتمور يتولى تنظيم القطاع وتنظيم مسالك التوزيع.

وقال من ناحيته المتحدث باسم تنسيقية فلاحي معتمدية حزوة عادل بن عمار ل(وات) أن التحرك جاء بعد انسداد الأفق أمام هذا القطاع بتواصل معضلة الترويج للموسم الثاني من خلال نسبة بيع للمنتوج على رؤوس النخيل لم تتجاوز 8 بالمائة حتى مفتتح شهر سبتمبر الجاري على مستوى جهوي، فيما تشكو واحات حزوة من عدم تسجيل اية مبيعات حتى الآن، وفق تأكيده.

وشدد على ضرورة إيجاد حلول سريعة تضمن بيع المنتوج وعدم بقائه على رؤوس أمهاته واحترام السعر المرجعي المتفق عليه المتراوح بين 3 دنانير و3 دنانير و500 مليم للكلغ الواحد على رؤوس النخيل مقللا من إمكانية تكفل الفلاحين بجني وجمع وتخزين المنتوج بمفردهم.

ويعود ذلك حسب رأيه إلى ضعف إمكانيات الفلاحين باعتبار أن غالبيتهم من صغار الفلاحين، ملاحظا أنه يجب الإعداد لهذا المقترح للسنوات القادمة وتوفير الإمكانيات اللوجستية وخاصة مخازن التبريد، مشيرا إلى أن الطلب العاجل هو دعوة المصدرين لاقتناء منتوج هذا العام الذي ما يزال على رؤوس النخيل رغم أن عمليات الجني يجب أن تنطلق خلال هذه الأيام.

إثيوبيا: تونس ارتكبت خطأ تاريخيا ولن نعترف بأي مطالبات بشأن سد النهضة

هاجمت إثيوبيا يوم الأربعاء15 سبتمبر موقف تونس في بيان مجلس الأمن الذي يطالب أديس أبابا والدول الثلاث بضرورة العودة إلى التفاوض بشأن أزمة سد النهضة والوصول إلى اتفاق ملزم للجميع.

وقالت الخارجية الإثيوبية في بيان رسمي: «تونس ارتكبت خطأ تاريخيا بدفعها نحو طلب موقف من مجلس الأمن».

وأكدت الخارجية الإثيوبية أن ذلك يقوض ما وصفته بـ»بمسؤوليتها الجليلة كعضو دوري بمجلس الأمن يشغل مقعدا إفريقيا».

وأضافت قائلة إن «إثيوبيا لن تعترف بأية مطالبات، تثار بناء على البيان الرئاسي»

وكان مجلس الأمن قد أصدر بيانا يدعو أطراف سد النهضة إلى العودة للمفاوضات، واعتبر البيان أن «مجلس الأمن ليس جهة الاختصاص في النزاعات الفنية والإدارية حول مصادر المياه والأنهار»

ودعا مجلس الأمن أطراف النزاع (مصر والسودان وإثيوبيا) إلى استئناف المفاوضات، مشددا على ضرورة العودة إلى اتفاق المبادئ الذي تم توقيعه عام 2015، كما دعا الدول الثلاث إلى المضي قدما وبطريقة «بناءة وتعاونية» في عملية التفاوض بقيادة الاتحاد الإفريقي

وأكد المجلس أن بيانه هذا «لا يرسي أي سابقة أو مبادئ في أي نزاعات أخرى تتعلق بالمياه العابرة للحدود».

وبحسب الموقع الرسمي لمجلس الأمن، اقترحت تونس في البداية قرارا بشأن هذه القضية ولكن بعد عدم قدرة أعضاء المجلس على الاتفاق بهذا الصدد تقرر المتابعة عبر بيان رئاسي.

التحرير:

إن مواقف الحكومات والرؤساء تبين مدى التفريط المخزي الذي يحدث وعدم إعطاء الموضوع ما يستحقه من المواقف القوية التي لا تتساهل في حقوق الأمة؛ وهو طبيعي من أنظمة رضيت بالارتماء في أحضان الغرب الكافر تنفذ له أجندته حتى لو كان في ذلك هلاك العباد وخراب البلاد. فلو كانت للأمة دولة مبدئية تسهر على حقوق رعاياها وتقف مواقف العزة والقوة لما حدث ما يحدث من مهازل، ولما تجرأت إثيوبيا ومن هم وراءها من قوى على الإقدام على مثل هذه المشاريع الكارثية أصلا، ولكن نقول للجميع إن الفجر آت، وإن دولة الخلافة على منهاج النبوة هي وحدها من تضرب على الأيادي الخبيثة التي تعبث في منابع النيل، وتضعها في أيدٍ أمينة، تنظم مجرى المياه لما فيه الخير لجميع البلدان من المنبع إلى المصب، فيشرب ويزرع الجميع، بغض النظر عن ملتهم وديانتهم، ويغدق هذا النهر العظيم بخيره على الجميع، فهو يحمل من المياه ما يكفي لتصبح جميع بلاده جنات خضراء إذا ما استغلت مياهه بشكل صحيح، فيعم الخير الجميع، هذا هو خير الإسلام، وهذا هو خير الخلافة على منهاج النبوة، والحل الإسلامي لهذه المشكلة: حيث روى مسلم أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على مسيل ماء كانوا يسقون به النخل، وكانت أرض الأنصاري بعد أرض الزبير يصل إليها الماء تبعاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، أي اسق يا زبير سقياً يسيراً يكفي زرعك ثم أرسل الماء إلى جارك، وهذا ما نقوله لإثيوبيا: اسق سقياً يسيراً يكفي زرعك، ثم أرسلي الماء إلى جيرانك ولا تمسكيه، فيعم الخير الجميع، هذا هو خير الإسلام، وهذا هو خير الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

الشركات الأجنبية في إفريقيا
الحفاظ على العبودية
الاستعمارية مقابل مكاسب تافهة

(مترجم)

علي ناصورو

الخبر:

قامت شركة بيس تيتانيوم، وهي الشركة التي تستخرج معادن التيتانيوم في مقاطعة كوالي، بدفع أرباح لشركتها الأم الأسترالية بيس ريسورسيز بقيمة 6.5 مليار شلن في السنة المنتهية في جوان، ما يسلط الضوء على مشروع التعدين المربح. وتصنف هذه المدفوعات الشركة متعددة الجنسيات ومقرها بيرث في المرتبة الثانية في قائمة الشركات الأجنبية التي تم الكشف عن إيصالات توزيعات الأرباح من كينيا. تعتبر مجموعة فوداكوم في جنوب أفريقيا أكبر مصدر للأرباح من السوق المحلية، حيث حصلت على إجمالي مدفوعات بقيمة 19.2 مليار شلن من سفاريكوم للسنة المنتهية في مارس. (بزنس ديلي، الخميس 2021/09/09).

التعليق:

كينيا باعتبارها مزرعة استعمارية بريطانية، فإن سياساتها الاقتصادية مقيدة بمصالح سيدتها. والمصالح تقوم على النظام الاقتصادي الرأسمالي العلماني. ومن ثم يجب أن يتردد صدى تداعياته الخطيرة عبر المزرعة الاستعمارية! وهي تعطي اهتمامات السيد المستعمر الأولوية لما يلي:

أولاً: تنصيب حكام تابعين خاضعين لقصر النظر، يركزون على المكاسب قصيرة المدى والنخبوية السياسية.

ثانياً: إفقار أهل البلد الأصليين من خلال آليات ضريبية قمعية موجهة إلى أنشطتهم الاقتصادية المحلية من أجل ضمان عدم تشكيلهم تهديداً للنخب القائمة.

ثالثاً: تأمين استثمارات الشركات متعددة الجنسيات بأي ثمن في تجاهل صارخ لأي قوانين وأنظمة بذريعة الحصانة من مبادرات الاستثمار الأجنبي المباشر.

رابعاً: يجب أن يُحاط الإبلاغ الناقص عن الموارد ومنح العقود في سرية مع آليات غير خاضعة للمساءلة.

خامساً: التمجيد الدائم لصورة المستعمر محلياً وخارجياً، حفاظاً على احتكاره للمزرعة! من خلال تنفيذ أيديولوجيته الرأسمالية العلمانية وأنظمتها السامة مثل نظام التعليم، والنظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي، ونظام الحكم الديمقراطي...

ما ورد أعلاه هو بعض المعايير التي تحدد الاتجاه الذي اتخذته الأنظمة ليس فقط في كينيا ولكن في جميع أنحاء العالم حيث يكون لبريطانيا وحلفائها نفوذ. لذلك، ليس من المستغرب أن نشهد مثل هذه التقارير الدنيئة عن مدفوعات ضخمة للشركات التي تنهب الموارد المحلية لشهيتها الفظيعة التي لا تهدأ! بالإضافة إلى ذلك، فإن الحكومات راضية عن الرسوم التافهة التي دفعتها التكتلات المذكورة.

في الواقع، هذا هو الثمن الذي تدفعه الدول للحفاظ على عبوديتها الاستعمارية لأسيادها الغربيين، على الرغم من الأضرار التي لا تحصى التي لحقت بسبب هذه الرحلة المضطربة.

على العكس من ذلك، فإن نظام الحكم الإسلامي، الخلافة على منهاج النبوة، يقضي بأن الخلافة هي الولي والدرع على رعاياها. إنه موجود لوقف اختلاس الموارد العامة والدولة على يد الشركات متعددة الجنسيات أو الأفراد على حساب الرعايا! وبدلاً من ذلك، ستسعى الخلافة إلى استخدام الموارد لصالح رعاياها كما هو مفصّل بوضوح في النظام الاقتصادي الإسلامي المستمد من المصادر الإسلامية للشريعة (القرآن والسنة وإجماع الصحابة والقياس).

علاوة على ذلك، فإن الخلافة ليست أداة استعمارية خاضعة للتلاعب الاستعماري. وبناءً على ذلك، ستسعى جاهدة لتأمين استقلالها عن المستعمرين الغربيين من خلال فضح أيديولوجيتهم الرأسمالية العلمانية القائمة الفاشلة وأنظمتها الشريرة التي هي السبب الجذري للكوارث التي تزعج العالم اليوم. وبالتالي، فإن الخلافة ستسعى جاهدة لمعالجة المشكلة الاقتصادية الحقيقية، أي توزيع الموارد على رعاياها لتلبية احتياجاتهم الأساسية من المأكل والملبس والمأوى. كذلك احتياجات المجتمع: التعليم والأمن والرعاية الصحية؛ والكماليات. بخلاف النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يدعي أن المشكلة الاقتصادية هي ندرة الموارد. لذا، هو موجود لقصر الموارد على مصالح النخب على حساب الفقراء.

بيان صحفي

السلطة في تونس تصدّ عن سبيل اللّه وتبغيها عوجا

اعتُقِلَ الخميس 16/09/2021 عضو حزب التحرير، صالح العزعوزي، ذو الأربعة والستين عاما، على يد أعوان مركز الحرس بمنزل المهيري وسيعرض يوم الجمعة على أنظار وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بالقيروان، وذلك بسبب توزيع النشرة التي أصدرها حزب التحرير/ ولاية تونس يوم الخميس 09/09/2021 بعنوان "نداء من حزب التحرير ولاية تونس إلى أهلنا الكرام في أرض الزيتونة" والذي أكّد فيه الحزب على أن القضية اليوم وأصل كل شرّ وبليّة في تونس يكمن في أمرين اثنين:

- الأوّل: هيمنة المستعمر الأجنبي وخضوع الطبقة السياسية له.

- الثاني: الإصرار على إقصاء الإسلام من الحكم والتشريع وتطبيق أنظمة الغرب المستعمر.

وهو ما يستوجب اليوم تحرير أنفسنا وبلدنا من النفوذ الغربي والاعتصام بإسلامنا العظيم وذلك ببناء دولة قويّة حقيقيّة كالدولة التي أقامها الرسول ﷺ في المدينة أوّل مرّة ويكون ذلك بتنصيب خليفة يحكم بشرع اللّه ويقودنا للتحرّر.

إن هذا الاعتقال وما سبقه من اعتقالات لشباب حزب التحرير في العديد من مناطق البلاد في تونس ليؤكّد على أنّ السلطة السياسية لا تملك القدرة على مواجهة الرأي بالرأي والفكر بالفكر، إنما تواجه الفكر والرأي بالاعتقالات الظالمة لحملة الدعوة الذين يعملون لإقامة حكم الإسلام في بلد مسلم، معظم أهله من المسلمين، وهو ما يؤكّد أن الرئيس قيس سعيد لا يختلف عمن سبقه من الحكام في محاربة الإسلام وحملة دعوته نيابة عن الكافر المستعمر، ويؤكد كذلك زيف ما ادعاه بأن لا ولن يتم اعتقال أي شخص بسبب رأيه.

وإذنا في حزب التحرير/ ولاية تونس قد عاهدنا اللّه سبحانه وتعالى أن نمضي قُدُما في مسيرتنا نحو قلع الاستعمار وأدواته المحلية والعمل الجاد لاستئناف الحياة الإسلامية استجابة لأمر ربّنا وتحقيقا لوعده سبحانه بالاستخلاف والتمكين وبشرى رسوله ﷺ بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاض الحكم الجبري المُسلّط على رقاب الأمة ولن يثنينا عن ذلك لا اعتقال المجرمين ولا كيد الكائدين ولا سجن الظالمين.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

هل انتهت مهمة "العلمانية الملتحية؟"

أ. حسن نوير

تلقت القوى الاستعمارية ضربة موجعة حين ثار الناس في تونس على "بن علي" وأجبروه على الهروب ثم تلتها ضربات أخرى في مصر وليبيا وسوريا واليمن وباتت تلك القوى قاب قوسين أو ادنى من فقدان نفوذها وهيمنتها على بلاد المسلمين. فالأمة أنهت فترة سباتها وبدأت تتحسس الطريق المؤدية إلى خلاصها وانعتاقها من ربقة الاستعمار. وكانت البداية بإزاحة أذنابه وأعوانه ك "بن علي" و"معمر القذافي" و"علي عبد اللّه صالح" و"حسني مبارك" وان تُرك الحبل على غاربه سيجرف التيار باقي عملاء الاستعمار. فحكام بلاد المسلمين على بكرة أبيهم ودون استثناء هم كلاب حراسة وظفتهم القوى الاستعمارية لتنهب وتهيمن على بلاد المسلمين دون أن يردها رادع. وكل من يحاول التصدي لها تطلق عليه كلابها لينكلوا به تنكيلا. ويذيقوه شتى أنواع العذاب. وأشد ما كانت تخشاه تلك القوى الغاشمة هو أن يرتفع منسوب الوعي لدى الأمة وتنتقل من مرحلة المطالبة بطرد كلاب الحراسة إلى المطالبة بتغيير النظام الوضعي الذي فرضه علينا الغرب بالحديد والنار تارة وبالتضليل والتلبيس تارة أخرى. وفي كلتا الحالتين الاداة واحدة لا تتغير. هم الحكام ومن يدور في فلكهم. واستبداله بنظام الاسلام المنبثق من عقيدتها والمتسق تماما مع مشاعرها. خاصة وأن الأمة حطمت حاجز الخوف وبدأت تعبر عن رغبتها في أن تُحكم بشرع اللّه. وحسبنا أن نستدل بتلك الحشود الغفيرة التي خرجت في تونس تنادي بتطبيق أحكام الإسلام والشيء ذاته حصل في مصر.

وقبل أن تتبلور الفكرة وتترسخ.. جمعت القوى الاستعمارية أمرها وسارعت إلى تفادي وقوع "الكارثة" واستنجدت بفئة عانت الكثير الكثير زمن حكم الطاغية "بن علي" ومن قبله "بورقيبة". لا لشيء إلا لكونها محسوبة على الحركات الإسلامية ونقول محسوبة لأنها لا تؤمن بكون الإسلام نظاما شاملا يعالج جميع مشاكل الحياة. أخذوا من الإسلام ما يكفيهم ليزايدوا على "بورقيبة" و"بن علي" ولولا عداؤهما الشديد للإسلام لتركا تلك الفئة تعمل ولم يتعرضا لها بسوء. إضافة إلى رفض "بورقيبة" و"بن علي" لأي معارضة لسياستهما ولو كانت صورية. المهم ظن الناس بأن تلك الفئة -ونعني حركة النهضة- بمجرد وصولهم للحكم ستحتكم لشرع اللّه وتقطع مع الأحكام الوضعية الجائرة والباطلة "وكان للناس ما أرادوا". ووصلت حركة النهضة إلى السلطة رافعة شعار "المرجعية الإسلامية والإسلام هو الحل" حتى تبدو مختلفة عن باقي الأحزاب العلمانية وعن طريقها يتمكن المستعمر من تمرير ما يريد مستغلا ثقة الناس في الحركة بوصفها حركة إسلامية ولا يمكن أن تخذلهم وكانت البداية من مطار قرطاج يوم وصول "راشد الغنوشي" قادما من منفاه في بريطانيا أياما قليلة بعد فرار "بن علي" حيث حدد "راشد الغنوشي" المسار الذي ستسلكه تونس أو الأصح جاء بما أمره به المسؤول الكبير وأملاه عليه فهو بالنسبة إليهم الأداة الأجدى نفعا

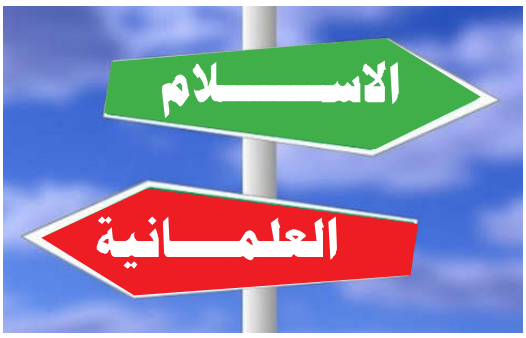

وهو الأقدر على ضمان استمرار النظام الديمقراطي فما دام يتكلم باسم الإسلام فكل ما يلفظ به أو يفعله يتقبله الناس نتيجة عدم فهمهم للإسلام الفهم الصحيح أول ما قاله "راشد الغنوشي" في ذلك اليوم "لا مجال لتطبيق الشريعة في تونس" وقد برر ذلك لاحقا بأن "تطبيق الشريعة يؤدي إلى الفتنة وسيقسم التونسيين بين رافض وقابل" لذا الحل الأسلم عدم تطبيق أحكام الإسلام والإبقاء على نظام الكفر وهذا ما حصل بالفعل. حيث "ناضلت" حركة النهضة" وكافحت من اجل صياغة دستور يقصي بشكل كلي أحكام الإسلام. وسلكت نهج العلمانيين والحداثيين وجميع أعداء الإسلام كما "ناضلت" وكافحت من أجل ضمان حقوق الشواذ والمارقين عن الدين تحت عنوان حرية الضمير وحرية المعتقد نحو ذلك من أفكار ومفاهيم الغرب الهدامة ووقع هذا كله باسم الإسلام الذي جعلوه متعددا ومتنوعا "الإسلام الوسطي" وآخر "معتدل" وثالث "متطرف" وهكذا..

ولما أحسوا بتململ الناس. جاءوا بفرية التدرج في تطبيق أحكام الإسلام وأن تدرجهم هذا نص عليه القرآن الكريم بل أن أحدهم زعم أن التدرج سنة كونية وجب إتباعها.

تغييب شرع اللّه عن الحياة كانت أولى مهام حركة النهضة ومن شابهها في مصر وباقي بلاد المسلمين. أما المهمة الثانية فكانت اعادة من ثار عليهم الناس وادخلوهم إلى الحياة السياسية مجددا من ثقب التوافق ومشتقاته بل تقاسموا معهم السلطة ورسموا سويا طريق الفشل الذي سارت فيه كل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة. فشل على جميع الأصعدة والأوضاع ساءت أكثر مما كانت عليه قبل الثورة. هذا الفشل الذريع ومنقطع النظير تحملته حركة النهضة لوحدها. ومرد هذا كون الحركة محسوبة على الإسلام والحال أن الإسلام بريء من هكذا حركات أو أحزاب. فحركة النهضة لم تطبق ولو حرفا واحدا من أحكام الإسلام بل بالعكس زاحمت ونافست الأحزاب العلمانية على فصل الإسلام عن الحياة ودافعت بشراسة لا نجدها عند عتاة العلمانيين عن مفاهيم الغرب ووجهة نظره في الحياة لدرجة أن رئيسها راشد الغنوشي أفترى على الرسول صلى اللّه عليه وسلم وادعى زورا وكذبا بأنه صلى اللّه عليه وسلم أول من جاء بالليبرالية.

إن ما يجعل حركة النهضة تختلف عن باقي الأحزاب العلمانية هو كون أعضاءها يصلون ويبدؤون حديثهم بالبسملة ومنهم من هو ملتح... وما عدى ذلك فهم علمانيون وبامتياز.

اذن. قلنا حمّلوا حركة النهضة وحدها قحط وجدب السنوات العشر الأخيرة. وفي الحقيقة هم لم يحملوها وزر ما اقترفته كل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة لذاتها بل يحمّلون الإسلام ذلك الفشل. نعم. الإسلام ومن ثمة قطع الطريق وبشكل نهائي عن كل حامل للمشروع الحضاري الإسلامي الصحيح. وينفرون الناس من كل عامل على اقامة دولة تطبق حكم الاسلام العظيم كما جاء به الوحي كتابا وسنة دون زيادة أو نقصان وتقطع دابر المستعمر من بلاد المسلمين وتكف عنهم غطرسته وجرائمه.

لقد خسرت حركة النهضة الزخم الشعبي وفقدت تأييد شق كبير من الناس لها وفسحت المجال للعلمانيين غير المقنعين ولا الملتحين بالمسك بزمام الأمور بعد أن تمرغت ومرغت البلاد والعباد في أدران العلمانية باسم الإسلام. فواهمٌ من يظن أن العلمانية غادرت ولو للحظة الحكم في تونس. هي فقط غيرت من مظهرها الخارجي ليس إلا. والجديد في الأمر أنهم يحملون فشلها وعجزها زورا وبهتانا للإسلام لأن هناك من أراد أن يقدم لأسياده خدمة العمر ولو على حساب الإسلام و إلى اليوم و بعد ان أحالوهم على مشارف مزبلة التاريخ ما زال كبيرهم الذي علمهم الكذب على اللّه و تحريف أحكامه.. يسبح بحمد الديمقراطية ويصلي ليلا نهارا في محرابها عله ينال حظوة لدى المسؤول الكبير ويكلفه بمهمة جديدة أذا اقتضت حاجة المستعمر لذلك. والأكيد أن المهمة الجديدة إن وجدت هي تلبيس الحق بالباطل وافتراء الكذب على اللّه ورسوله.

جريدة الراية:

ثورة الشام وخديعة الحل الأمريكي

بقلم: الأستاذ مرعي الحسن - سوريا

قالوا: «إذا عُرِفَ السبب بَطُلَ العجب»، ولهذا لا بد من مقدمة نلج منها للإجابة على السؤال المطروح.

على مر العصور تصارعت الدول فيما بينها على مرتبة الدولة الأولى في العالم، لأن هذا يمكّنها من السيطرة على العلاقات الدولية، ولا نقصد العلاقات التي تربطها بدولة أخرى فحسب بل حتى علاقات الدول الأخرى ولو لم تكن الدولة الأولى طرفاً فيها.

وقد تناوبت على هذه المكانة دول عدة كالرومانية والفارسية وقبلهما الفرعونية والبابلية وغيرها، وعندما جاء الإسلام تربعت دولته على قمة الهرم الدولي، إلى أن تمكن الغرب الكافر من إسقاط دولة الخلافة العثمانية، فظهرت بريطانيا دولةً أولى في العالم، فقامت بصياغة النظام الدولي بما يوافق إرادتها عندما أنشأت عصبة الأمم عام ١٩١٩م، لكن سرعان ما نشبت الحرب العالمية الثانية وكان من أبرز نتائجها ظهور أمريكا المنتصر الوحيد بلا خسائر لتصبح الدولة الأولى، وبرز الاتحاد السوفيتي كقوة كبرى، وجاء مع هذا التغير تغيير لقواعد النظام الدولي فألغيت عصبة الأمم، وأعادت أمريكا تأسيس النظام الدولي عبر ما يعرف بهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م لتكون هي ومجالسها ومنظماتها أدوات تتمتع من خلالها أمريكا بالسيطرة على العلاقات الدولية. وهنا بدأت أمريكا تسحب البساط من تحت الدول الأوروبية المعروفة بالاستعمار القديم وبدأ عصر الاستعمار الحديث عبر الأنظمة العميلة لأمريكا، وأسلوبها هو الانقلابات وليس من خلال الاحتلال العسكري المباشر.

وكانت تتناوب في سوريا انقلابات العسكر بتناوب عملاء الدول الغربية ما بين فرنسيين وإنجليز وأمريكان، ولم تثبت على حال حتى وافق حافظ الأسد في عام ١٩٧٠ على تغيير ولاء حزب البعث العربي الاشتراكي من العمالة لبريطانيا إلى العمالة لأمريكا فيما يعرف بالحركة التصحيحية، وقام باعتقال من خالفوه من عملاء بريطانيا.

وعليه فإن ثورة الشام وإن كانت ثورة على بشار أسد لكنها ثورة على عميل أمريكا مباشرة أي أنها ثورةٌ على مصالح أمريكا في المنطقة بل في العالم أجمع لما لسوريا من مكانة في خارطة الجغرافيا السياسية.

ومنه يمكن أن ندرك سبب إحجام أمريكا عن التدخل عسكرياً للإطاحة برأس النظام، بخلاف ما فعلته في ليبيا مع القذافي عميل بريطانيا، حيث سعت جاهدةً للحيلولة دون سقوط أسد عسكرياً لئلا تخرج سوريا من قبضتها، فأعطته المهلة تلو الأخرى عبر الجامعة العربية ومجلس الأمن أحد أدوات السيطرة الأمريكية على النظام الدولي، ثم أعطت الضوء الأخضر لروسيا للتدخل ومساندة أسد عقب لقاء أوباما بوتين بتاريخ ٢٠١٥/٩/٣٠ ثم كان التدخل الروسي وذلك بعدما فشلت إيران وحزبها اللبناني في القضاء على ثورة الشام.

ولهذا فإن أمريكا تصرح دوماً أن الحل السياسي هو السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة السورية، بينما في الحقيقة هو السبيل الوحيد لإنهاء أزمة أمريكا في سوريا، كون نجاح الثورة بإسقاط النظام يعني إقامة دولة الإسلام التي ستعود لمكانتها الدولية

كدولة أولى في العالم مما يعني ليس خروج سوريا عن هيمنة أمريكا فحسب بل انتهاء نفوذها في العالم.

ونظرة متمعنة على بنود الحل السياسي الأمريكي ترى أنه حل يحافظ على نفوذ أمريكا ولا يحقق لأهل الثورة شيئاً مما يطمحون له وقدموا في سبيله كلَّ هذه التضحيات على مدى عقد من الزمن:

اللجنة الدستورية: تم تشكيل هذه اللجنة بنسبة الثلث، ثلثهم من اختيار النظام المجرم، وثلثهم من اختيار الأمم المتحدة، وثلثهم من اختيار الائتلاف الوطني صنيعة أمريكا؛ ما يعني أن أمريكا تحاور نفسها، وبالتالي فما سينتج عن هذه اللجنة يعبر عما ترسمه أمريكا لنا بأيدٍ آثمةٍ ستصوغ لنا دستوراً وضعياً يحدد لنا تفاصيل حياتنا وفق ما تسمح لنا به لا وفق ما نريده أو نرتضيه.

هيئة حكم انتقالي: وأيُّ حكم ننتظر منها؟! إذا كان تشكيل المجلس الوطني في الدوحة قد تمَّ بإشراف وحضور مباشر للسفير الأمريكي روبرت فورد، ومن بعده الائتلاف الوطني شكلته سفارات الدول التي تملي على تكتلاته وأعضائه، فلن تكون هيئة الحكم الانتقالي بدعةً عن سابقاتها بل ستحددها قرارات أمريكا والأمم المتحدة وأدواتها من الدول الفاعلة في الثورة.

انتخابات برعاية أممية: عبر هذه الانتخابات سيتم اختيار الطبقة السياسية الحاكمة التي ستأتينا عبر بوابة الحل الأمريكي السياسي، تماماً كما جاءت الطبقة السياسية الحاكمة في العراق على الدبابات الأمريكية، وما ذاقه أهل العراق من أولئك لا يختلف عما سنذوقه من هؤلاء. ولا يظنن أحدٌ أن الإشراف الأممي على الانتخابات المزعومة هو لضمان نزاهتها بل هو لإحكام القبضة عليها، وبكل الأحوال ستكون نتيجتها وفق رغباتهم.

إجراءات بناء الثقة التي يجب أن تتم خلال المراحل السابقة: ولا حاجة لبيان حجم الثقة بالنظام ومدى التزامه بالإجراءات المطلوبة، فقد وضحها تعامله مع المناطق التي أعادها له الضامنان التركي والروسي، فشاهدنا معنى الثقة بنظام كافر فاجر، فاعتقل شباب المصالحات وساقهم لقتال أهلهم في إدلب رغماً عنهم بخلاف تعهداته المزعومة، ورأينا الثقة في تعامله مع أعراضنا في درعا وحمص والغوطة وخان شيخون. فإن كان هذا تعامله مع أن الثورة قائمة فيما بقي من مناطق محررة وما زلنا نمتلك سلاحاً، فكيف سيتعامل معنا إن قبلنا بالحل الأمريكي وانتهى بنا الأمر تحت سلطان انتقامه؟!

وأخطر ما في الحل السياسي الأمريكي هو المحافظة على علمانية الدولة؛ لأن العلمانية كما تمنح البشر حق التشريع فإنها تمنحهم حق تعديل التشريع، وجميعنا يعلم كيف أن هذه التشريعات تتغير بين حين وآخر بحسب الظروف وبحسب القوى المؤثرة، فما تشرعه لنا اليوم المجالس المصنعة أمريكيا لامتصاص غضبة الناس وتهدئتهم من مثل تحديد مدة حكم الرئيس وتقييد صلاحياته ووضعه تحت المحاسبة، سيتم تعديله غداً بعدما يهدأ الناس وتتركز السلطة بيد من تختاره أمريكا حاكماً علينا وستأتي التعديلات الدستورية والقانونية لتطلق له الصلاحيات وتمدد له فترة الحكم وتمنحه الحصانة من المحاسبة وتعطيه صلاحيات باسم قانون الطوارئ يعطل بها عمل القوانين حسبما يراه، ولهذا فإن نظام الحكم العلماني هو مصنع الطغاة، لا ننتهي منهم إلا بالقضاء عليه، ومن عجز عن إدراك نتائج علمانية الحل السياسي الأمريكي في الشام لأنه لم يطبق بعد، فلينظر إلى إنجازات العلمانية في مصر، حيث تمت صياغة الدستور لامتصاص فورة الناس ثم توالت عليه التعديلات لتصنع طاغيةً جديداً باسم آخر، أو لينظر إلى العراق وما يعانيه أهلنا هناك نتيجة الحلول الأمريكية.

أما الخطوات التي تخضع لها الأنظمة العلمانية صاغرةً أمام أسيادها لتأتينا بكل ضنك العيش: فكما تقدم معنا أن أمريكا تستخدم المنظمات الدولية كأدوات لفرض إرادتها على الدول التي قَبِلَ حكامها الخضوع والتبعية في اللعبة الديمقراطية. لهذا سيكون الاقتصاد مرهوناً لقرارات صندوق النقد والبنك الدوليين وبالتالي ستكون ثرواتنا ونمونا الاقتصادي محدداً بالفتات الذي يبقونه لنا من خيراتنا المنهوبة. والحياة الاجتماعية ستكون بحسب إملاءات منظمة اليونيسيف للأمومة والطفولة وبحسب اتفاقية سيداو التي تهدف للقضاء على الأسرة المسلمة بكل تفاصيلها وتعيد تأسيسها بحسب المقاييس الغربية. وأما التعليم الذي نبني به أجيالنا فستحدده لنا منظمة اليونيسكو لتحشو مناهجنا وعقولنا بأفكار الغرب فترينا الرذيلة تحرراً والربا تقدماً اقتصادياً والردة عن الإسلام حرية عقيدة وترينا أحكام القصاص والحدود وحشيةً... وبالمختصر ستنشئ لنا أجيالاً ممسوخة الأفكار منسلخة عن هوية أمتها في الماضي والحاضر لتسير مع الغرب في المستقبل كما يريد، أما سياستنا الخارجية فستكون خاضعة لهم عبر مجلس الأمن وقراراته التي تمضي بحق الصاغرين فقط.

وفي هذا بيان كافٍ لدعاة الحل السياسي وللمخدوعين به يبتغون به حريةً وكرامة، ولا يبقى للمخلصين الواعين من أهل الثورة في الشام إلا أن يرفضوا الحلول الغربية، وأن يأخذوا على يد من يسوقون لها، وأن يدركوا تماماً أن الحل الصحيح الوحيد إنما يكمن بالتمسك بحبل الله المتين فيطلبوا النصر منه سبحانه بالعمل وفق ما يرضيه لإعلاء كلمته وإقامة حكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

جريدة الراية:

ليس أمام أمريكا سوى أسابيع لتجنب كارثة ستلحق الضرر بها لمدة 100 عام قادمة

كتبه د. عبد الله روبين

إن الأزمة حقيقية، وإن كارثة لا يمكن تصورها قريبة، وهي ليست بعيدة عن أمريكا، ما لم يتوصل الكونجرس إلى حل بسرعة. فبحسب وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين فإنه في غضون أسابيع و"بمجرد استنفاد جميع التدابير المتاحة والنقد المتاح بالكامل، لن تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من الوفاء بالتزاماتها للمرة الأولى في تاريخنا". ويتعين على أمريكا أن تدفع لموظفيها وأن تمول إنفاقها، بما في ذلك دفع الربا على ديونها الضخمة. فقد ظل الدين الوطني ينمو بوتيرة أسرع من الناتج المحلي الإجمالي لعقود من الزمان، وهو الآن أكبر بنسبة ٪133 من الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما يخيف المؤسسة السياسية في أمريكا. لقد بلغ الدين الأمريكي الآن 28 تريليون دولار، ولا أحد يعرف إلى متى تستطيع أمريكا الاستمرار في زيادة ديونها. بيد أن الأزمة المباشرة التي تواجه الكونجرس الآن نجمت عن الطريقة التي تتعامل بها أمريكا مع الميزانية والاقتراض بدلا من حجم الدين نفسه.

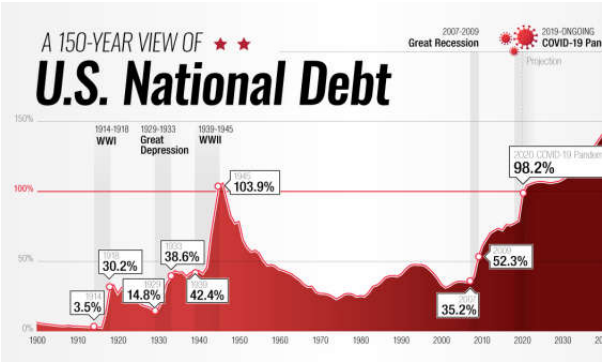

هناك سقف للديون يفرضه الكونجرس، وهو ما يحد من حجم الأموال التي تستطيع الدولة اقتراضها كل عام. وقد بلغت أمريكا هذا الحد في الأول من آب/أغسطس، ولكنها تدفع التزاماتها المالية باستخدام ما يسمى "تدابير الطوارئ". هناك مناورات محاسبية تشمل وقف المدفوعات إلى صناديق المعاشات التقاعدية الحكومية. ومع ذلك، فإن تدابير الطوارئ هذه لا تؤدي إلا إلى تأخير "تقصير" الحكومة، فقد أبلغ وزير الخزانة مجلس النواب الأمريكي في الثامن من أيلول/سبتمبر أن الأموال سوف تنفد من أمريكا في الشهر المقبل، وهذا يعني أنها ستتوقف عن دفع الرواتب، كما حدث لمدة 35 يوما بين نهاية عام 2018 وبداية عام 2019. ومع ذلك، فإن الوضع الآن أسوأ من ذلك، حيث إن أمريكا لن تكون قادرة على سداد ديونها. وقد حدث التهديد بذلك مرات عدة من قبل وكان الحل هو أن يوافق الكونجرس على رفع سقف الديون مما يسمح للحكومة بالاستمرار في الإنفاق والاقتراض حتى يتم الوصول إلى السقف الجديد.

ولا تزال العواقب الطويلة الأجل لهذا الدين المتزايد قائمة، ولكنها تخلق أزمات كلما واجه الكونجرس صعوبة في التوصل إلى اتفاق. فقبل عشر سنوات رفض الجمهوريون الموافقة على رفع سقف الديون ما لم يوافق الرئيس أوباما على مطالب الجمهوريين. وأخيرا، وبعد يومين فقط من تقدير وزارة الخزانة أن أمريكا سوف تستنفد السيولة النقدية، تم رفع سقف الديون.

وتسبب ذلك في اضطرابات حادة في الأسواق المالية، وخفضت ستاندرد آند بورز، وهي واحدة من وكالات التصنيف الائتماني الرئيسية الثلاث، التصنيف الائتماني لأمريكا مما جعل اقتراض الأموال أكثر تكلفة بالنسبة لها. وفي العام الماضي بلغت نفقات الربا في أمريكا 345 مليار دولار، وإذا تم رفع أسعار الربا فإن المدفوعات سوف تكون أكبر بكثير في السنوات التالية. وفي عام 2011، رفع سقف الدين إلى 16.394 تريليون دولار، ورفع مرات أكثر منذ ذلك الحين، مع حدوث اضطراب كبير في عام 2013 حيث عُلق حد الدين مؤقتا. والآن، في عام 2021، هناك نزاع خطير في الكونجرس حول الإنفاق الحكومي، ويعارض الجمهوريون والديمقراطيون بعضهم بعضا، ويستخدمون سقف الديون لتهديد بعضهم بعضاً بما يلي: أي حزب سوف يتحمل المسؤولية عن وضع أمريكا على حافة الكارثة ومن الذي سيتراجع أولاً؟ وتعهد زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل في تموز/يوليو بأن الجمهوريين لن يصوتوا على رفع سقف الديون، أما زعيم الأغلبية تشارلز شومر فقد هاجم الجمهوريين يوم الأربعاء قائلا إن معارضتهم لرفع سقف الديون ستكون "عملا مروعا" و"حقيرا". ودفعت يلين وزيرة الخزانة الكونجرس إلى التوصل إلى حل وسط قائلة: "سيكون من غير المسؤول بشكل خاص تعريض ثقة الولايات المتحدة ورصيدها الكاملين للخطر".

الاقتصادات في العالم متوترة بالفعل بسبب وباء الفيروس التاجي، وفي حال انهيار سوق الأوراق المالية في أمريكا وانهيار قيمة الدولار فجأة مع فقدان الثقة في قدرة أمريكا أو استعدادها لتسديد ديونها فسوف تؤثر النتائج في جميع أنحاء العالم.

وقد حذرت اثنتان من وكالات الائتمان الرئيسية من أن العواقب الرهيبة بالانتظار. حيث قال كبير الاقتصاديين في وكالة موديز للتحليلات، مارك زاندي: "سيكون هرمجدون المالية. إنه جنون تام أن نفكر حتى في فكرة عدم سداد ديوننا في الوقت المحدد". وقال جيمي ديمون، الرئيس التنفيذي لجي بي مورجان تشيس، إن التخلف الفعلي عن السداد "يمكن أن يسبب كارثة فورية متتالية ذات أبعاد لا تصدق ويلحق الضرر بأمريكا لمدة 100 عام".

هل يتعظ قادة المسلمين بأحداث أفغانستان ويقطعون حبال أمريكا الواهنة؟!

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي- السودان

تعدّ الصور التي التُقطت من مطار العاصمة الأفغانية كابول أنموذجاً جديداً لمصير العملاء المتعاونين مع أمريكا. فقد أعاد مشهد الحشود التي اجتاحت المطار صباح اليوم التالي لسيطرة حركة طالبان على العاصمة، الذاكرة نحو حوادث تاريخية مماثلة لعملاء أمريكا في فيتنام، والخيبة التي لحقت بهم بعد رحيل القوات المحتلة لبلادهم. فالتخلي عن العملاء وتركهم لمصيرهم ليس جديداً على السياسة الأمريكية، بل يعبّر عن تقاليد راسخة كثيراً ما انتهجتها أمريكا في علاقاتها مع عملائها.

وفي مشهد ما زال راسخاً في ذاكرة كل من تابع الانسحاب الأمريكي من فيتنام عام 1975، تقترب مروحية تابعة للجيش الأمريكي من سطح السفارة الأمريكية في سايغون لتخلي الدبلوماسيين والعسكريين الأمريكيين، وبينما يحاول العملاء حجز مقعد لهم على متن تلك المروحيات، كان يتمّ انتقاء الأمريكي ودفع العملاء بعيداً لكي لا يعيقوا سحب الأمريكيين، فالأولوية للأمريكي!

وتعدّ عملية "الريح المتكررة" التي خُصّصت لإجلاء الدبلوماسيين والعسكريين الأمريكيين من سايغون واحدة من أكبر عمليات الإجلاء الجوي في العالم، وبينما أعطيت الأولوية للأمريكيين احتشد العملاء الفيتناميون، الذين أصابتهم حالة هستيرية من الخوف في المطار ومحيط السفارة الأمريكية، في محاولة للحصول على مقعد، لكن عقب سحب آخر جندي أمريكي من سطح السفارة اكتشف كثير من العملاء أن مشغليهم غادروا وقد تخلوا عنهم بالفعل بلا رجعة.

لقد دأبت أمريكا على التخلي عن حلفائها عندما يصلون إلى وضع لا يستطيعون أن يقوموا فيه بالأدوار التي تدعمهم لأجلها، وسياسة أمريكا أن العميل كعود الثقاب يستخدم لمرة واحدة ثم ينتهي بالنسبة لهم، وتاريخ أمريكا حافل بالغدر والخيانة لعملائها، لأن سياستها الخارجية قامت على أنه لا صداقات دائمة ولا عداوات دائمة، وإنما هي مصالح دائمة.

وقائمة غدر أمريكا بعملائها طويلة صعب حصرها، ولكن للأسف لا زال هناك من يثق بها ويضع كل بيضه في سلتها، وينفذ كل أوامرها وإملاءاتها. ومن خلال الآلة الإعلامية الأمريكية تستطيع قلب الحقائق من أجل أن تنهي حاكماً وتأتي بحاكم آخر، ولقد غدرت بالكثير من الحكام العرب وغير العرب لا مجال لذكرهم. وفي ظل مأزق أمريكا الحالي، فإن احتمال تخليها عن المزيد من العملاء كبير، وهناك مقولة تنسب لرئيس مصر المخلوع حسني مبارك "المتغطي بالأمريكان عريان"! وربما تمثل عبارته هذه، لسان حال العديد من حكام المسلمين العملاء لأمريكا، في هذه المرحلة بالتحديد.

وبرأي عدد من المراقبين، فإنه يحق للأنظمة الحليفة لواشنطن في المنطقة العربية، أن تخشى المستقبل، في ظل توجه أمريكي عام، بدأ في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، واستمر في عهد ترامب، وصولا إلى عهد بايدن.

فكم من حكام المسلمين تفانوا في خدمة أمريكا بكل إخلاص ولكنهم لم يجنوا منها غير غدرها بهم وتخليها عنهم؟! فهذا حسني مبارك سمسار أمريكا الأكبر قد تخلت عنه فخلع من حكمه وصار حقيرا ذليلا، ومات بحسرته، وكذلك الرئيس السابق للسودان عمر البشير الذي قدم لأمريكا الكثير الكثير ففصل الجنوب بإيعاز من أمريكا جريا وراء سرابها الذي حسبه ماءً فلم يجده شيئا، مع الوعود الكاذبة التي وُعد بها، وها هو يقبع منذ قرابة العامين خلف القضبان حبيسا ذليلا.

إن أمريكا لا حليف لديها ولا صديق لها، فهذه هي السياسة التي دأبت عليها منذ نشأتها، إلا أن كثيرين من العملاء لا يتعظون؛ إذ ظنوا، وهم واهمون في ظنهم، أن أمريكا هي قوة عظمى ويمكن أن تضمن لهم الاستمرار في السلطة، ولكن انتهاء أطول حربين في تاريخها بهذا الشكل أظهر تصرفاً متكرراً لها بالتخلّي عن عملائها في اللحظات الحرجة، وعدم الاهتمام بسلامتهم في أثناء الانسحاب.

فيا جيوش المسلمين! إن الكافر المستعمر لا عهد له ولا ذمة وهو يستخدم حكامكم وقادتكم لمصلحته ثم يستغني عنهم بكل سهولة، وهناك العشرات من الشواهد إلا أن هؤلاء لا يتعظون، فهلا انفككتم أنتم من حبل أمريكا الواهن، بل ومن كل دول الكفر، وتمسكتم بحبل الله المتين الذي من تمسك به أفلح وفاز وغنم، وأعلنتموها خلافة على منهاج النبوة ترضون بها ربكم وتنالون بها عز الدنيا والآخرة وتسطرون صفحات مضيئة في تاريخكم مثلما فعل أسلافكم الأنصار رضي الله عنهم؟!

جواب سؤال

الانقلاب العسكري في غينيا

السؤال:

أعلن المجلس العسكري في غينيا أنه سيباشر اعتبارا من بعد غد الثلاثاء 2021/9/14، سلسلة لقاءات مع القوى السياسية والمجتمع المدني وممثلي شركات التعدين، تمهيدا لتشكيل حكومة في البلاد... دار الهلال 2021/9/12) وكانت غينيا كونكري قد شهدت مساء يوم الأحد 2021/9/5 عملية انقلاب عسكرية قادها العقيد في القوات الخاصة ماماديي دومبويا الذي أعلن عبر خطاب تلفزيوني القبض على رئيس البلاد ألفا كوندي وحل البرلمان والحكومة ووقف العمل بالدستور وإغلاق الحدود. فمن وراء هذا الانقلاب؟ وهل له علاقة بالصراع الدولي على البلد؟

الجواب:

لبيان الرأي الصواب في هذه المسألة نستعرض الأمور التالية:

1- قال قائد الانقلاب العقيد ماماديي دومبويا على التلفزيون الرسمي الغيني عقب الانقلاب مساء الأحد 2021/9/5 (قررنا حل المؤسسات والحكومة وإقفال الحدود البرية والجوية ونتوجه إلى من يهمه الأمر إلى إكمال عملهم بشكل طبيعي) ودعا (العسكريين إلى البقاء في ثكناتهم) وحمّل (الحكومة المسؤولية عن تردي الأوضاع وإساءة العدالة وسحق المواطنين وعدم احترام الديمقراطية وتسييس المسائل الإدارية بالإضافة إلى الفقر والفساد المستشري)، وقال (قررنا القبض على الرئيس ألفا كوندي) البالغ من العمر 83 عاما. وأعلن عن استبدال عسكريين بحكام المناطق. وفي اليوم التالي تعهد قائد الانقلاب في كلمة متلفزة أيضا (بتشكيل حكومة وحدة وطنية لإدارة الانتقال)، ولم يحدد فترة الانتقال. واستدعى الوزراء وكبار المسؤولين في الحكومة إلى اجتماع معه وهدد من يتخلف منهم عن الحضور بأنه سيعتبره (تمردا ضد لجنة التجمع الوطني والديمقراطية) وهو الاسم الذي اختارته القوات الخاصة لنفسها. واقتاد الجنود أولئك المسؤولين في صورة خلت من الاحترام إلى مقر الجيش في العاصمة كونكري. وقال (لن نعهد بالسياسة لرجل واحد بعد الآن، بل سنعهد بها إلى الشعب)، وقال (سنجلس جميعا لنكتب دستورا يتبنى واقعا قادرا على حل مشاكلنا)... وكل ذلك يدل على رغبته في تولي الحكم بنفسه حاليا وبعد الفترة الانتقالية.

2- لنرجع خطوة إلى الوراء ونذكّر بمثل ما جرى في نهاية عام 2008م حيث قامت مجموعة عسكرية بقيادة النقيب موسى كامارا بانقلاب بعد الإعلان عن وفاة رئيس الجمهورية الغينية الجنرال لانسا كونتي بأربع ساعات. وأعلنوا حينئذ أنهم (لا ينوون الاستمرار في الحكم أكثر من عامين إلى حين إجراء انتخابات رئاسية في نهاية عام 2010)، وقد ذكرنا تفاصيل ذلك الانقلاب في جواب سؤال بتاريخ 2008/12/26 وأوضحنا أن أمريكا كانت وراء ذلك الانقلاب، وهذا ما ثبت فيما بعد. وبالفعل جرت انتخابات في تشرين الثاني عام 2010 وفاز بها ألفا كوندي الذي كان معارضا لحكم الجنرال لانسا كونتي عميل فرنسا، والمعروف عن ألفا كوندي أنه (وصف بالمعارض التاريخي، حيث ناهض جميع الحكومات التي تعاقبت على غينيا منذ استقلالها عام 1958، ونفي لأوروبا. إلى ذلك، حكم عليه بالإعدام والسجن قبل أن يتربع على كرسي السلطة عام 2010. الجزيرة 2015/10/24) وكان ينظر إليه كمخلّص للغينيين من الاستبداد الذي يمارسه عملاء فرنسا. وعندما قام العساكر الموالون لأمريكا بانقلاب عام 2008م كان موقفه معتدلا تجاههم، بل كان يطالبهم بإجراء انتخابات كما وعدوا، وفعلاً جرت الانتخابات وفاز ألفا كوندي، وأعيد انتخابه عام 2015 وتنتهي ولايته عام 2020 ولا يحق له الانتخاب لولاية ثالثة حسب الدستور، فقام وأجرى تعديلا عليه باستفتاء شعبي عام 2019 لتجري الانتخابات في تشرين الأول عام 2020 ويفوز بها وسط احتجاجات المعارضة على الاستفتاء وعلى الانتخابات وكذلك اتهامات بالتزوير، ولكن المحكمة الدستورية أصدرت قرارا في كانون الأول 2020 تؤكد فيه فوز كوندي على منافسيه الذين قدموا شكاوى لديها. فكان الرجل واثقا من نفسه ومن التأييد الشعبي الذي يحظى به، فلم يحسب حسابا لمن سيقلبه حيث إن الجيش كان معه.

3- ثم حصل هذا الانقلاب عليه في 2021/9/5 وتم اعتقاله... وجاءت الردود الدولية والإقليمية على الانقلاب والتي توضح من يقف وراء هذا الانقلاب:

أ- فكان رد أمريكا شديدا على هذا الانقلاب العسكري، فقال بيان أصدرته خارجيتها على لسان متحدثها نيد برايس: (تدين الولايات المتحدة الاستيلاء العسكري على السلطة في غينيا وما حدث مساء الأحد في العاصمة كوناكري. إن العنف وأي إجراءات خارجة عن الدستور لن تؤدي إلا إلى تراجع فرص غينيا في السلام والاستقرار والازدهار). وأضاف البيان أن (الأحداث التي وقعت في العاصمة الغينية كوناكري يمكن أن تحد من قدرة الولايات المتحدة والشركاء الدوليين الآخرين لغينيا على دعم البلاد، التي تسعى للوحدة وتحقيق مستقبل أفضل للشعب الغيني)، وقال (نحث الأطراف في غينيا على احترام الدستور والتخلي عن العنف والالتزام بسيادة القانون. نكرر تشجيعنا لإجراء حوار وطني لإتاحة طريق سلمي وديمقراطي للمضي قدما لغينيا.. الموقع الرسمي للخارجية الأمريكية، رويترز 2021/9/6)، مما يدل على أن هذا الانقلاب لا يصب في مصلحة أمريكا كانقلاب عام 2008 الذي جاء ردها عليه باهتاً ولم تدنه البتة بل قالت حينئذ (نحن نعمل مع شركائنا في المنطقة والدول الأخرى والاتحاد الأفريقي من أجل تشجيع المؤسسات في غينيا لاتخاذ كافة الخطوات اللازمة من أجل إرساء انتقال سلمي وديمقراطي للسلطة في غينيا) وهذا الكلام كان إيجابيا لصالح الانقلابيين يومها. ولكن في هذه المرة أدانت الانقلاب واعتبرته عبارة عن عنف وهددت بالحد من الدعم لغينيا وطالبت بالالتزام بالدستور والمسار الديمقراطي وسيادة القانون لا سيادة العسكر.

ب- بينما أصدرت الخارجية الفرنسية بيانا باهتا وكلاما عائما عقب الانقلاب جاء فيه: (تنضم باريس إلى دعوة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لإدانة محاولة الاستيلاء على السلطة بالقوة والمطالبة بالعودة إلى النظام الدستوري. أ ف ب 2021/9/6). فهذا الكلام عبارة عن مداراة للرأي العام الرافض للانقلاب وليس جادا، ولم تطالب بإرجاع الرئيس كوندي إلى السلطة، ولم تهدد الانقلابيين بالعقوبات، ولم يكن موقفها منفعلا كما كان عندما حصل انقلاب في مالي ضد عميلها إبراهيم كيتا وطالبت بإرجاعه إلى الحكم، وأدانت انقلاب مالي على أعلى المستويات فقالت الرئاسة الفرنسية: (إن رئيس الدولة ماكرون يتابع عن كثب الوضع ويدين محاولة التمرد القائمة)، وقال وزير خارجية فرنسا لودريان: (إن فرنسا تدين بأشد العبارات هذه الواقعة الخطيرة)... وقد ذكرنا تفاصيل انقلاب مالي في جواب سؤال يوم 2020/9/1. ولكن انقلاب غينيا لم تدنه الرئاسة الفرنسية، ولم تدنه الخارجية الفرنسية بشكل منفصل، بل ذكرت أنها تضم صوتها للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ما يدل على عدم اهتمامها بالإدانة، وتظهر كأنها تداري هذه المجموعة الإدارية غير الفاعلة! فيدل كل ذلك على أن فرنسا كانت وراء الانقلاب الأخير في غينيا.

ج- وإذا علمنا تاريخ قائد الانقلاب فنتأكد أن فرنسا كانت من ورائه، فكما ورد في الصحف الفرنسية فإن قائد الانقلاب ماماديي دومبويا وهو من مواليد 1980، درس وتدرب في المدرسة الحربية في سومور غربي فرنسا، وحصل على دبلوم في الدراسات العسكرية العليا، ونال ثقة الضباط الفرنسيين فرُقّي إلى رتبة عريف، وضم إلى الجيش الفرنسي في الفيلق الأجنبي الذي كان قد تأسس قديماً في 10 آذار/مارس 1831. وفي هذه الأثناء شارك دومبويا ضمن الفيلق الفرنسي في مهمات عدة للجيش الفرنسي في مختلف البلدان مخلصا لفرنسا، إلى أن عاد إلى غينيا بعد 15 عاما، فعين رئيسا للقوات الخاصة عام 2018، ورقي عام 2019 إلى رتبة عقيد. وقد بدأت تتسرب معلومات العام الماضي عن رغبة العقيد الطامح إلى زيادة قوة ونفوذ القوات الخاصة التي يرأسها على حساب وزارة الدفاع. وقد شاعت أخبار في شهر أيار الماضي حول تخطيطه لانقلاب وأنه قد اعتقل على إثرها، ولكن الحكومة نفتها. ويظهر أنها لم تكن محاولة انقلاب بل مطالبة بفصل قواته الخاصة عن وزارة الدفاع، ولهذا لم تكن لدى الرئيس كوندي أو الحكومة الشكوك الكافية حوله، ولم تستطع أن تؤكدها وأثرت إبقاءه تحت رقابتها حيث إنه لم يستطع فصل القوات الخاصة عن وزارة الدفاع ويستقل بجهاز يتمكن بواسطته فعل ما ينوي فعله.

4- أدى الانقلاب إلى ارتفاع أسعار الألمنيوم في الأسواق العالمية ووصل إلى أعلى سعر له منذ عشر سنوات، للمخاوف من تعطل الإمدادات، لكون غينيا أكبر منتج في العالم لمادة البوكسيت التي تستخدم في إنتاج الألمنيوم. وحاول قائد الانقلاب طمأنة الشركاء والمستثمرين الأجانب بأن قادة كونكري الجدد سيحافظون على التزاماتهم لهم بمتابعة الأنشطة الطبيعية في البلاد. (ويلتقي المجلس العسكري الذي يقوده الكولونيل ماماديي دومبويا رؤساء الأحزاب وزعماء الطوائف الثلاثاء المقبل، فيما يلتقون الأربعاء، منظمات المجتمع المدني والممثليات الدبلوماسية، على أن يلتقوا الخميس رؤساء شركات التعدين العاملة في غينيا ومن ثم جمعيات أصحاب العمل. وتعد غينيا من أغنى البلدان بخام البوكسيت الذي يستخدم في إنتاج الألمنيوم، وفيها مناجم لاستخراج الحديد والذهب والألماس، لكنها إحدى أفقر دول العالم. وأدى الانقلاب في غينيا إلى ارتفاع سعر الألمنيوم في الأسواق العالمية إلى أعلى مستوياته منذ سنوات، وسعى المجلس العسكري إلى طمأنة شركاء غينيا إلى أن أنشطة الإنتاج لن تتوقف وأن التعهدات ستحترم... دار الهلال 2021/9/12).

5- ومن المعروف أن هذه الشركات تنهب هذا المعدن وغيره من المعادن الوفيرة في غينيا ولا تبقي لأهلها شيئا، وهم يعانون الفقر والحرمان وتفشي الأمراض، حيث تعتبر غينيا من أغنى البلاد في العديد من المواد الخام، ولكن سكانها من أفقر سكان العالم! علما أن أكثريتهم الساحقة مسلمون. ولكنها بلد استعمرتها فرنسا وأعطيت استقلالها الشكلي عام 1958، وبقي النفوذ الفرنسي فيها قائما، وقد بنت الدولة والجيش وصنعت الحكام والوسط السياسي وبقيت مسيطرة على الاقتصاد وجعلت ثقافتها هي المهيمنة على البلاد، وجاءت أمريكا لتنافسها وتخرجها من هناك لتحل محلها في بسط النفوذ ونهب ثروات البلاد. إن الدول الغربية الرأسمالية هدفها الاستعمار في أفريقيا لا غير ولا يهمها نهضة البلاد وتقدمها ومعالجة مشاكل الناس، وتتخذ من كسب الحكم والحكام أو من قادة الجيش في البلد وسيلة للاستعمار فيريحوها من إرسال جيوشها للاحتلال كما كان سابقا، بسبب توفر إمكانية بسط النفوذ والاستعمار بواسطة الذمم الرخيصة التي تشتريها في الوسط السياسي أو العسكري. فعندما تكسب النظام والحكام أو تكسب ضباطا يقومون بانقلاب عسكري كما تريد من ثم يفتح لها الباب للاستعمار ولبسط النفوذ. وهكذا سيبقى الصراع الدولي محتدما بين الدول الاستعمارية على الدول الصغيرة وخاصة في أفريقيا. ولا يمكن للناس أن يتخلصوا من هذا الشر المستطير إلا بعودة الإسلام إلى الحكم بإقامة الخلافة الراشدة في بلد أو أكثر من البلاد الإسلامية، والتي ستقوم بدحر المستعمرين وتحرير كافة البلاد من نير استعمارهم وإعادة الثروات إلى أهلها وتوزيع عائداتها عليهم والنهضة بهم، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

6 صفر 1443هـ - 2021/9/13م

أمير حزب التحرير عطاء بن خليل أبو الرشته

حكومة أفغانستان المؤقتة تستجدي الاعتراف والمساعدات والاستثمارات الأجنبية

قال وزير خارجية حكومة أفغانستان المؤقتة أمير خان متقي في مؤتمر صحفي يوم 14/9/2021 "إن الإمارة الإسلامية ستبذل كل ما في وسعها لإيصال هذه المساعدات إلى المحتاجين بكل شفافية" وكان يتحدث غداة إعلان الأمم المتحدة عن تعهدات بقيمة 1.2 مليار دولار لأفغانستان. وتعهد وزير الخارجية الأمريكية باستمرار تقديم المساعدات للشعب الأفغاني عبر منظمات غير حكومية ووكالات الأمم المتحدة. وتشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى أن نصف سكان أفغانستان كانوا يعتمدون على المساعدات قبل سيطرة طالبان على البلاد. وكانت أمريكا قد جمدت نحو 10 مليارات دولار من أموال أفغانستان لدى بنوكها. وشكر أمريكا على تقديرها لحركة طالبان فقال: "إن أمريكا بلد كبير ويجب أن يكون قلبها كبيرا". "وجدد استعداد الحكومة المؤقتة لإقامة علاقة ثنائية مع الدول كافة وعلى رأسها الولايات المتحدة التي تعاملت بشكل بشع مع ممتلكات الشعب الأفغاني، وإن حركة طالبان تواجه ضغوطا من دول العالم ومن دول الجوار، ووصف الدول التي لا تعترف بشرعية الحكومة الحالية بأنها تمارس سياسة سلبية تجاه أفغانستان" وأكد "رفض التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان وتعهد بعدم استخدام أراضيها ضد أية دولة"، "ودعا المجتمع الدولي والمؤسسات المالية الدولية إلى التعاون مع الحكومة المؤقتة ومساعدة الشعب الأفغاني. وأنه لا خوف على الاستثمارات في أفغانستان وأنه ينبغي عدم الخلط بين السياسة والمساعدات الإنسانية" وأكد "استتباب الأمن في البلاد وانتهاء القتال". وقال "لم تف أمريكا برفع أسماء قادة من حركة طالبان من قائمتها السوداء وقد اعتبر ذلك خرقا لاتفاق الدوحة حيث تعهدت أمريكا بذلك" (الجزيرة 14/9/2021). إن مد يد العون من الأعداء الذين احتلوا أفغانستان ودمروها هو بمثابة انتحار. فقبول المساعدات والاستثمارات الأجنبية يمكّن هؤلاء الأعداء من فرض هيمنتهم وسلطانهم على البلاد، وذلك حاصل في كل البلاد التي تقبل بذلك. والله تعالى نهى عن ذلك بقوله: [وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً] واستجداء الاعتراف مذلة وخضوع لشروط الأعداء أيضا. إذ إن الدولة المبدئية تفرض نفسها على العالم بمبدئها وتبدأ بضم البلاد المجاورة، فعندئذ ستأتي الدول الأخرى وتستجديها لتعترف بحدودها وتتوقف عن التوسع، وهي تتخذ سياسة الاكتفاء الذاتي فلا تمد يد العون وتستجدي الآخرين، بل تعمل على تحقيق النهضة والتقدم في كافة المجالات بسرعة.

السيسي يستقبل رئيس وزراء كيان يهود بينيت الذي يرفض إقامة دولة فلسطينية

استقبل رئيس النظام المصري عبد الفتاح السيسي رئيس وزراء كيان يهود نفتالي بينيت يوم 13/9/2021 في شرم الشيخ بمصر، وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية بسام راضي «إن المحادثات تناولت تطورات العلاقات الثنائية، وذكر أن الرئيس السيسي أكد دعم مصر لكافة جهود تحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط استنادا إلى حل الدولتين»، بينما قال رئيس وزراء العدو بحسب مكتبه «إنه ناقش القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية والسبل لتعميق العلاقات وتعزيز مصالح بلدينا.. إضافة إلى الاستقرار الأمني في قطاع غزة وإيجاد حل للأسرى والمفقودين (اليهود)» ووصف المحادثات بأنها «جيدة ومهمة للغاية. لقد أنشأنا أساسا لعلاقة عميقة في المستقبل». (بي بي سي 14/9/2021) وجرت المحادثات في شرم الشيخ بعيدا عن القاهرة عاصمة البلاد وبعيدا عن أنظار الشعب المصري وأحيطت بسرية شديدة لأسباب أمنية، ولم يعلن عن اللقاء بين السيسي وبينيت إلا قبل وقت قصير من الاجتماع؛ وذلك خوفا من الشعب المصري الرافض لكيان يهود المغتصب لفلسطين وإقامة علاقات معه. علما أن الشعب المصري في ثورته المباركة عام 2011 أعلن عن إسقاط اتفاقية السلام مع العدو وقاموا بإغلاق سفارته في القاهرة. وكان رئيس النظام المصري الأسبق أنور السادات قد وقع اتفاقية كامب ديفيد في أيلول عام 1978 التي تنص على إنهاء حالة الحرب بين الطرفين والاعتراف بكيان يهود المغتصب لفلسطين وإقامة علاقات طبيعية ودبلوماسية معه، وعاقبه الشعب المصري بقتله.

وبينيت هو أول رئيس وزراء لكيان يهود يزور مصر منذ 10 سنوات بعد أن أسقط الشعب المصري الرئيس حسني مبارك الذي كان يقيم علاقات جيدة مع كيان يهود. ومعروف عن بينيت «رفضه التام لإقامة دولة فلسطينية في الضفة وغزة وإعطاء أي ستنمير للعرب من أرض فلسطين». وقال لصحيفة تايمز أوف إسرائيل إنه «يميني أكثر تشددا من نتنياهو ولكن الفرق بينه وبين قرينه هو أنه لا يستخدم خطاب الكراهية أو الاستقطاب» أي يخفي ذلك باستعمال الدبلوماسية. فكل حكام كيان لا يختلفون عن بعضهم بعضا إلا بالشكل وبالأسلوب، فكلهم يكنون عداء للإسلام ولأهله وقد عرقلوا تنفيذ المشروع الأمريكي حل الدولتين الذي هو في صالحهم ولكن الغرور قتلهم، فهم ينتظرون حكم الله فيهم.

طاغية سوريا في موسكو ومحادثات روسية أمريكية حول سوريا

قام رئيس النظام السوري بشار أسد بزيارة إلى موسكو خفية وسط الظلام ليلة الاثنين - الثلاثاء يومي 13 و14/9/2021 وفور وصوله أجرى محادثات مع الرئيس الروسي بوتين، ولم يعلن عن الزيارة إلا بعد عودة الطاغية بشار إلى دمشق. وتأتي هذه الزيارة عشية بدء الحوار الروسي الأمريكي حول سوريا في جنيف، وعقب الاتفاقات المتعلقة بدرعا. ولا يستبعد أن تكون تتركز المحادثات حول إدلب.

وقد نقلت الشرق الأوسط يوم 14/9/2021 عن مسؤول غربي قوله «إن عودة النظام إلى درعا مهد الثورة حصل بموجب تفاهمات روسية أمريكية أردنية، فقد رعت هذه الدول الثلاث اتفاق عودة الحكومة إلى الجنوب في عام 2018 مقابل إبعاد إيران، واليوم رعت استكمال الاتفاق بالعودة الكاملة للحكومة إلى الجنوب مع وعود بتخفيف نفوذ إيران هناك».. وأشار إلى أن «مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأمريكي بريت ماكغوركن الذي سيلتقي نائب وزير الخارجية سيرغي فريشنين والمبعوث الرئاسي ألكسندر لافرنييف كان عراب اتفاق 2018 وأنه أحد الداعمين الأساسيين للاقتراح الأردني الجديد الخاص بجنوب سوريا ويتضمن (عروضا) اقتصادية على مقايضات تشمل مرور الغاز العربي عبر سوريا واستثنائها من العقوبات الأمريكية وعودة دمشق إلى درعا وإضعاف إيران».

وذكرت الصحيفة أنه «بالتوازي مع التهدئة في درعا بدأت روسيا بالتصعيد في إدلب إذ إنه بالتزامن مع قول وزير الخارجية الروسي لافروف إن تركيا لم تنفذ التزاماتها في شمال غرب سوريا صعدت طائرات روسية قصفها على جنوب إدلب، الأمر الذي رد عليه وزير الدفاع التركي خلوصي أكار بالقول إن على روسيا أن تلتزم بتعهداتها. طبعا موسكو تريد فصل الإرهابيين عن المعتدلين في شمال غربي سوريا وإعادة تشغيل طريق حلب - اللاذقية بينما أنقرة تريد ثبات وقف النار ووقف القصف هناك وتسعى إلى تذويب المتطرفين». وبعد الاتفاقات على درعا وتمكين النظام منها سيأتي الدور على إدلب لإنهاء موضوعها وإخضاعها للنظام. فكل هذه الدول تآمرت على الشعب السوري وعلى ثورته ثورة الأمة، وكل يلعب دوره في التآمر، وما زالت مستمرة في ذلك حتى تثبت النظام العلماني الإجرامي وتخضع الشعب السوري له وتحول دون تحرره وعودة الإسلام إلى الحكم.

أمريكا تطبخ تحالفا بين اليابان وفيتنام الشيوعية ضد أختها الصين الشيوعية

ذكرت وكالة أسوشيتيد برس الأمريكية يوم 12/9/2021 أن اليابان أبرمت اتفاقية مع فيتنام لتزويدها بمعدات وتكنولوجيا دفاعية إذ تكثف الدولتان تعاونهما العسكري وسط مخاوف بشأن النفوذ الصيني في المنطقة. جاء ذلك خلال اجتماع لوزير الدفاع الياباني نوبو كيشي مع نظيره الفيتنامي فان فان جيانغ في العاصمة الفيتنامية هانوي يوم 10/9/2021. ونقل بيان صادر عن وزارة الخارجية اليابانية عن كيشي قوله: "إن الاتفاقية ترفع شراكة بلاده الدفاعية مع فيتنام إلى مستوى جيد. وإن البلدين يخططان لتعميق العلاقات الدفاعية من خلال التدريبات المشتركة متعددة الجنسيات وغيرها من الوسائل. وإن الوزيرين اتفقا على أهمية الحفاظ على حرية الملاحة والتحليق الجوي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وكذلك التعاون في مجالات الدفاع المختلفة بما في ذلك الأمن السيبراني" وخلال المحادثات أعرب الوزير الياباني كيشي عن "معارضة بلاده لأية محاولات أحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن بالإكراه، أو أي أنشطة تؤدي إلى تصعيد التوترات" في إشارة إلى نشاط الصين المتزايد في بحري الصين الشرقي والجنوبي.

وتأتي هذه الزيارة بعد أسبوعين من زيارة كامالا هاريس نائبة الرئيس الأمريكي إلى فيتنام لتعزيز العلاقات مع الدولة الواقعة في بحر الصين الجنوبي والتي تتنازع مع الصين على أرخبيل جزر في البحر وكذلك على موضوع الصيد البحري والتنقيب عن النفط والغاز في المنطقة. كما تتنازع اليابان مع الصين على أرخبيل جزر مؤلف من 8 جزر 3 منها صخرية. وهكذا تعمل أمريكا على تعزيز جبهتها في المحيطين الهادئ والهندي في مواجهة الصين؛ فتطبخ اتفاقا بين اليابان التي تدور في فلكها مع عدوتها القديمة فيتنام الشيوعية ضد الصين الشيوعية. وقد تمكنت أمريكا من إبعاد الصين عن فيتنام بعد اتفاق باريس عام 1975 ومن ثم التقرب إليها ومحاولة كسبها ضدها الصين حيث استحكمت العداوة بين الصين وفيتنام وهما تعتنقان المبدأ نفسه وتتعلقان بما تبقى منه للحفاظ على كيانيهما وعلى مصالح أعضاء الحزب الشيوعي. والجدير بالذكر أن دولة الخلافة منذ العهد العباسي بدأت تسيطر على منطقة المحيطين، وعندما تقام من جديد ستفرض وجودها هناك لتنشر الهدى فيعم المنطقة الخيرُ والأمن والأمان.

بيان صحفي

ماذا بعد 20 عاما من الحرب على (الإرهاب)؟

عشرون عاما مرت منذ أن أعلنت أمريكا ما سمته بـ"الحرب على الإرهاب" عقب هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر على برجي التجارة العالمية في نيويورك عام 2001 والتي على أثرها احتلت أمريكا أفغانستان والعراق. وها هي أمريكا اليوم تنسحب من أفغانستان تجر أذيال الهزيمة تاركة خلفها أولئك الذين وثقوا بها، يتحسرون على أرض مطار كابول.

عشرون عاما والعالم يشاهد بأم عينه كيف أن "الحرب على الإرهاب" لم تكن إلا ذريعة أمريكية كاذبة الغاية من ورائها هي شن حملة عسكرية وسياسية تاريخية لغزو البلاد الإسلامية وإخضاع أهلها ونهب ثرواتها والهيمنة عليها؛ أو كما وصفها الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن حين أعلنها بـ"الحملة الصليبية".

أما عسكريا فقد قامت أمريكا باحتلال كل من أفغانستان والعراق بشكل مباشر، وبحجة هذا الاحتلال نشرت قواعد عسكرية ضخمة في بلاد الشرق الأوسط وفي بلاد جنوب ووسط آسيا. ثم استخدمت زخم هذا الوجود العسكري بالإضافة إلى اختراقها للعديد من التنظيمات المسلحة بأن فرضت نفسها على كل صراع مسلح أو توتر ينشأ في دولة من دول هذه المنطقة، هذا إن لم تكن أمريكا نفسها هي من حرك هذا الصراع لتبرّر تدخلها.

وأما سياسيا، فقد فرضت أمريكا على جميع حكومات بلاد المسلمين صياغة قوانين وتعديلات لسياسات البلاد تُحرّم وتُجرّم بشكل مباشر وغير مباشر جوانب أساسية من الشريعة الإسلامية، بل دفعت لإدخال المزيد من القيم الغربية إلى البلاد الإسلامية، فحُذفت ألفاظ ومفاهيم الجهاد، وأُدخلت الثقافة الجنسية إلى المناهج المدرسية، وعُدلت قوانين الأسرة، وشُرّعت جمعيات الشواذ جنسيا. وبحجة مكافحة التكفير والتطرف وُضعت دور الإفتاء والمجامع العلمائية تحت ضغوط متواصلة لكي تقول بأن المسلمين وغير المسلمين سواسية في الإيمان...

ثم، ولكي تتمكن أمريكا من ضمان عدم انتفاضة المسلمين في وجهها ولتحمي حملتها الصليبية من ردة فعل الأمة الإسلامية في بلاد المسلمين الأخرى، ولكي تسد الباب أمام تعاطف الشعوب الأخرى مع الأمة الإسلامية، قامت أمريكا بالضغط على حكومات العالم تحت عنوان "إما معنا أو مع الإرهابيين" ليشاركوها في حملة تشويه الإسلام. وأنشأت معتقل غوانتنامو وأصبحت تبث منه المشاهد المصورة لإذلال المسلمين المعتقلين فيه، لتصبح هذه الطريقة من التعامل مثالا يحتذى تتبعه بقية حكومات العالم في التعامل مع المسلمين. فضربت بذلك المسلمين حول العالم معنويا وأبقتهم في زاوية الاتهام، وأصبح على كل مسلم أن يثبت للعالم بأنه ليس إرهابيا متطرفا وليس عدوا للإنسانية! فأعطت هذه الحملة الضوء الأخضر لحكام المسلمين الخونة للبطش بالمسلمين وملاحقتهم، فشددوا على الخطباء وأغلقوا الجمعيات واعتقلوا كل شاب أو شابة اشتبه بهم أنهم يؤيدون الجهاد ضد جيوش الاحتلال الأمريكي، أو يريدون تحكيم شرع الله في حياتهم. وعندما اصطدمت أمريكا بشراسة المقاومة في أفغانستان والعراق لجأت إلى دهاقنة السياسة عندها، أمثال جون نيغروبونتي الذي رسم لها سياسة "خيار سلفادور" التي تعتمد على ضرب أهل البلاد بعضهم ببعض، وجاءت بأمثال براوير مشرف في باكستان وحامد كرزاي في أفغانستان ونوري المالكي في العراق لينفذوا لها هذه السياسات الشيطانية.

بقي الوضع على هذه الحال حتى جاءت ثورات الربيع العربي حاملة معها نفحة من أمل صادق بالانعتاق من الحكام العملاء، فظهرت معها حيوية الأمة، وكذبت كل من كان ينعيها أو يتمنى موتها. وكأي قضية من قضايا الأمة الكبرى برز الإسلام إلى الواجهة، وبدأت الأمة تفكر في تطبيق الشريعة الإسلامية من جديد، وراحت تهتف في الساحات "قائدنا للأبد سيدنا محمد"، حتى أصبحت الخلافة رأيا عاما بين المسلمين، وكاد أن يتحول الربيع العربي إلى ربيع إسلامي؛ فجن جنون الغرب وعلى رأسه أمريكا. فقد كانت هذه الثورات، التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا من قبل، كانت تؤذن بقلب الطاولة على كل ما بناه الغرب خلال عقود من الاستعمار. فكادت أمريكا للربيع العربي شر مكيدة، وادعت بداية الأمر كذبا بأنها مع الثورات، ثم سعت لتحويلها إلى حرب على الإرهاب من أجل وأدها، حتى قال الرئيس الأمريكي أوباما بأن أكثر شيْب رأسه هو بسبب اجتماعات البنتاغون من أجل الثورة في سوريا! فسحقت أمريكا وعملاؤها حواضر الأمة الإسلامية سحقا، وقتلوا الملايين، وشردوا عشرات الملايين، وأصبحت المجازر خبرا يوميا، وضجت السجون بالتعذيب والاغتصاب. وجيء للثوار بفِرَق القتل من جميع أنحاء العالم، وسُخّرت حكومات المنطقة لحشر الثورات في دهاليز السياسة والتنازلات.

إن نظرة الغرب للأمة الإسلامية هي نظرة استعمارية صرفة، ولن تستطيع الأمة مواجهة الغرب إلا إذا قررت التعامل معه على أنه قوى استعمارية يجب قلعها من بلادنا. وأيضا حكام المسلمين اليوم، الذين بيدهم مفاتيح البلاد ويشرعون أبوابها للاستعمار؛ إن لم تنزع منهم مفاتيح البلاد فسنبقى نتلقى منهم الطعنة في الظهر وندفع ثمنها في الأرواح والأعراض.

فماذا نفعل الآن؟ إن الجواب هو قلب الطاولة على الاستعمار وإخراج نفوذه من بلاد المسلمين، وإدراك أن أي حل آخر هو حكم على الأمة الإسلامية بالبقاء قصعة يتناهشها الغرب! قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾.

وأما من يستطيع فعل ذلك فهم أهل القوة والمنعة القادرون على استعادة السلطة الحقيقية في بلاد المسلمين. قال تعالى: ﴿وَحَرِضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾.

وأما كيف يكون ذلك، فهو بإيجاد رأي عام ضاغط من الأمة الإسلامية على أهل القوة والمنعة، بأن يتقوا الله وينحازوا إلى فسطاط الأمة الإسلامية. قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾.

وإن حزب التحرير معكم وبينكم قد أعد العدة وجهز نفسه وشبابه لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وقد وضع بين أيديكم ثقافة إسلامية في الحكم والإدارة، ما شأنه أن يجعل الخلافة بُعيد إقامتها دولة أولى تنافس على قيادة العالم بإذن الله.

المهندس صلاح الدين عضاضة

مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أمريكا تجمد أموالاً للضغط على طالبان

م. أسامة الثويني - دائرة الإعلام / الكويت

الخبر:

خلال جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إن واشنطن لن تفرج حالياً عن أي من أموال الحكومة الأفغانية المنهارة لحكومة تقودها طالبان (نحو 10 مليارات دولار)، مشيراً إلى أن الإفراج عن أي أموال لطالبان مرهون بوفائها بالتزاماتها وتعهداتها الدولية. (الجزيرة نت، 15 أيلول 2021)

التعليق:

ليست جديدةً على أمريكا هذه البلطجة، فقد عرفها العالم بشكل عام والمسلمون بشكل خاص بهذه الصفة. فهي أحياناً تجيّر ما يسمى القانون الدولي لمصالحها، وتدوس عليه أحياناً أخرى؛ لا تهمها سوى مصلحتها، ومصلحتها تتغير بين الحين والآخر؛ فعندهم السياسة لا تعرف الصداقات والعداوات الدائمة.

فهل تتعظ بلاد المسلمين الثرية فتراجع وتتراجع وترجع ثروات المسلمين الهائلة التي تستثمرها في أمريكا والغرب بشكل عام؟

نعم هائلة! فوفق بيانات المعهد الدولي للصناديق السيادية فإن قيمة أصول الصندوق السيادي الكويتي بلغت أكثر من 692 مليار دولار، وبلغت قيمة أصول هيئة استثمار أبو ظبي وهيئة استثمار دبي أكثر من 649 مليار دولار و302 مليار دولار على التوالي، في حين بلغت قيمة أصول صندوق الاستثمارات العامة السعودية نحو 430 مليار دولار. أي أن مجموع قيمة أصول الصناديق السيادية لهذه الدول الثلاث تبلغ أكثر من 2.073 تريليون دولار.

وهذا بطبيعة الحال جزء من الثروات المعلنة.

أما الجواب على سؤالي أعلاه، فكلا، أغلب الظن لن تتعظ الدول الثرية، بل من المؤكد أن القرار الاستثماري فيها ليس في هذا الوارد إطلاقاً.

وستظل مع الأسف الشديد أموال المسلمين تدور وتُدوّر أسواق أمريكا والغرب، وستظل عرضة للتجميد حسب الظروف، إلى أن يمنّ الله علينا بخلافة على منهاج النبوة؛ تأخذ المال من مستحقه وتضعه في حقه.

بيان صحفي

اللاجئون السوريون يعيشون في ضنك ومَن عاد منهم هلك

وثّقت منظمة العفو الدولية في تقرير أصدرته بتاريخ 2021/9/7 تحت عنوان «أنت ذاهب إلى الموت» تعرض اللاجئين السوريين الذين عادوا إلى بلادهم للتعذيب والاعتقال والإخفاء القسري على يد قوات الأمن والمخابرات السورية، وبحسب التقرير فإنّ انتهاكات مروّعة ارتكبت بحقّ 66 لاجئاً بينهم 13 طفلاً عادوا إلى سوريا منذ العام 2017 حتى ربيع العام الحالي، من دول عدة أبرزها لبنان وفرنسا وألمانيا وتركيا ومخيم الركبان عند الحدود السورية الأردنية. وقد أدى التعذيب والانتهاكات إلى وفاة 5 في الحجز، كما وثّقت المنظمة «14 حالة من العنف الجنسي ارتكبتها قوات الأمن، منها 7 حالات اغتصاب لـ5 نساء ومراهق وطفلة في الخامسة من عمرها».

إنّ ما ورد في هذا التقرير من معلومات وشهادات تقشعر لها الأبدان يعكس صورة عن إجرام بشار وشبيحته الذين يترجمون شعار «الأسد أو نحرق البلد» على أرض الواقع، فعلى مدار 10 سنوات ارتكب بشار - ولا زال - بدعم من سيدته أمريكا وأدواتها وحلفائها مجازر يندى لها الجبين، وألحق دماراً هائلاً في البنى التحتية والمنازل، وحتى المساجد لم تسلم من هذا الإجرام، وشُرِّد الملايين من اللاجئين الذين فروّا من بطشه وجبروته، ليواجهوا جشع ووحشية تجار البشر، وتخاذل وتآمر دول الجوار التي أغلقت في وجههم الحدود، وحتى من سُمِح له بالدخول عاش في مخيمات تفتقر لأدنى مقومات الحياة حتى سُمّي بعضها بمخيمات الموت كما في الأردن، جعلت البعض يفكّر بالعودة إلى جحيم طاغية الشام، ناهيك عن حملات التحريض والعنصرية التي يتعرض لها هؤلاء اللاجئون في أوروبا كما في الدنمارك وألمانيا وفي بعض الدول المجاورة كتركيا ولبنان، والتي بلغت حدّ المطالبة بترحيل قسري للاجئين السوريين إلى بلادهم، وتحميلهم وزر المشاكل والأزمات الاقتصادية التي تمر بها هذه البلاد، وهم بذلك يطالبون بإرسال الضحية إلى الجلاد، فالعائدون ذاهبون إلى الموت كما وصفهم التقرير.

إنّ بشار وشبيحته يظنون سوريا ملكاً شخصياً لهم ولعائلاتهم وكلّ من يرفع صوته في وجه ظلمهم وفسادهم ينزل عليه غضبه وإجرامه دون أن يفرّق بين رجل أو امرأة وبين كبير أو صغير حتى الأطفال الذين بعضهم لا زال رضيعاً والنساء لم يسلمن من هذا البطش والإجرام سواء من بقي منهم في سوريا أو من أُعيد إليها، حيث جاء في تقرير العفو الدولية «لكن اللافت للانتباه وجود 13 طفلاً أعمارهم بين 3 أسابيع و17 سنة، إضافة إلى 15 امرأة»، لافتاً إلى أنّ «ما يثير أكثر هو أنّ عدد الأطفال والنساء هو نصف العينة التي تضم 66 شخصاً يتحدث عنهم التقرير، بعد توثيق حالتهم، بمعنى أنّ النظام لا يميز، وهذا يعني أنّه حتى لو عادت امرأة إلى سوريا يخضعها النظام السوري إلى السياسات نفسها». فأين دعاة حقوق المرأة والطفل من هذا البطش والإجرام؟!

إنّ أهل سوريا ينتظرون مَن يخلصهم من هذا البطش والإجرام، فيبيع نفسه لله كما باعها الأنصار حين احتضنوا دعوة الإسلام ونصروا رسول الله ﷺ ولا يأملون خيراً ممن باع نفسه ودينه مقابل عَرَض من الدنيا قليل من قادة وأحزاب وفصائل، ولا ممن تآمر عليهم وكان «ضامناً» لمصالح النظام وتآمر عليهم وعلى ثورتهم، إنّه نداء لكلّ مخلص من أصحاب القوة والمنعة قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، يوم يتبرأ فيه الذين اتُّبعوا من الذين اتّبعوا، أن كونوا أنصاراً لله، وفوزوا بعز الدنيا والآخرة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بعد أن وقفت متفرجة على قتل أهل الشام وتهجيرهم
الأمم المتحدة تدعي حرصها على العودة الآمنة لهم

أحمد عبد الوهاب

الخبر:

جدّدت الأمم المتحدة الثلاثاء 2021/9/14م، تأكيدها على أن سوريا ما تزال غير آمنة لعودة اللاجئين بعد مرور عشر سنوات على بدء الحرب، مشيرة إلى أن محققيها وثقوا تزايداً في العنف وانتهاكات لحقوق الإنسان، والاعتقال التعسفي من قبل قوات النظام السوري. (العربي)

التعليق:

لا شك أن تصريحات ما تسمى باللجان الدولية التي شكلتها الأمم المتحدة تسير وفق سياسات معينة شأنها في ذلك شأن باقي المنظمات وهي غالبا ما تصب في صالح أمريكا وما ترسمه من مخططات وما تفرضه من حلول، حيث إن هذه المنظمات واللجان ما هي إلا عبارة عن أدوات تستخدمها الدول الفاعلة لتحقيق سياساتها، وإن ما يسمى بقضية عودة اللاجئين السوريين التي شكلت لها لجنة تحقيق دولية ليست سوى ورقة ضغط لتحقيق مكاسب وتوجيه المسار بما يتناسب مع الرؤية الأمريكية للحل السياسي في سوريا القائم على أساس القرار 2254 والذي يتطلب مجموعة من الأعمال الواجب على نظام بشار أسد أن يقوم بها للوصول إلى هذا الحل، وجميعنا لا زال يعايش قضية اللاجئين الفلسطينيين وكيف استغلت أبشع استغلال في القضية الفلسطينية ولا زالوا حتى الآن مشردين في الشتات.

لا زال أمام أمريكا الكثير من الأعمال حتى تستطيع خلق مناخ يحفظ لها مصالحها ويعيد لها سيطرتها المحكمة على ثروات أرض الشام، وخاصة بعد أن أدرك أهل الشام حجم المؤامرة التي تديرها أمريكا وانكشاف جميع الأدوار والأدوات التي استخدمتها لهذا الغرض. وبعد أن أدركوا أنها هي من أعطت الضوء الأخضر لعميلها طاغية الشام لارتكاب المجازر بكافة أنواع الأسلحة بما فيها الأسلحة الكيماوية وتهجير أهل الشام وتشريدهم خارج بلادهم ثم تدعي عبر أدواتها حرصها على عودة اللاجئين الآمنة! وبعد أن كسروا قيود الخوف التي كبلتهم سنين طوال حتى بات موضوع السيطرة عليهم يتطلب الكثير من المكر والوقت والجهد إن تحقق.

وأمام هذه التحديات وجب على أهل الشام أن لا ينصاعوا للمخططات الغربية التي تهدف إلى إعادتهم إلى نير العبودية من جديد، وأن لا يسمحوا لأحد أن يضيع تضحياتهم التي قدموها على مدار عشر سنوات وأكثر، فجميع الدول الفاعلة في الملف السوري تسعى لتحقيق مصالحها على حساب مصالح أهل الشام وهي تعمل ليل نهار لإجهاض ثورتهم وكسر إرادتهم.

من لأسرانا ينصرهم ويحررهم؟!

م. يوسف سلامة

الخبر:

أعادت قوات الاحتلال اعتقال أربعة من الأسرى الستة الذين حرروا أنفسهم من سجن جلبوع.

التعليق:

فرح المسلمون جميعا بهذا الحدث وتبينت الأمة أن قوات الاحتلال وأمنه وشرطته وعصاباته مهزلة تاريخية، وأثبت هؤلاء الأبطال الستة أن الأمة تلد الأبطال ولن تكل ولن تلين وستبقى رافضة لهذا الكيان ولا تحسب لبطشه ولا لجبروته العسكري أي حساب.

لكن الغصة التي أصابتنا من القبض عليهم كانت مؤلمة، تكشف عن مدى الضياع والهوان الذي تعيشه الأمة بسبب هذه الأنظمة الحاكمة المسماة بدول الطوق، فلا أحد منهم مستعد لتقديم الدعم والأمان لهؤلاء الأبطال، أو يفخر بهم وبعملهم الجبار فيؤويهم، بل على العكس من ذلك! هؤلاء الأبطال يعلمون أن ما يسمى السلطة الفلسطينية أو الدول المجاورة متآمرة ومتعاونة مع كيان يهود ويدركون أنهم لن يجدوا فيها أمنا ولا أمانا فغروا إلى الجبال لعلهم يجدون أمانا. وهذا وايم الله أشد على النفس من سجن يهود وتعذيبهم.

والآن وبعد أن ألقي القبض عليهم، وسيقوا للعذاب في دهاليز سجون يهود وأقبيتهم المظلمة، أين مناصرة أصحاب القوة والمنعة لهم من كل أبناء الأمة؟ وهل يجوز أن نكتفي بالدعاء، أو بكتابة الهاشتاج في وسائل التواصل الإلكترونية؟

أليس في الأمة رجل رشيد يشد الهمة ويعزم على النصرة، فيقلب هذه الأنظمة العميلة ويسلم الحكم لمن يقود الجيوش فيهدم العروش ويحرر البلاد والعباد؟

حتى متى نبقى على هذا الحال من الذل والهوان والضياع والحرمان؟

ذكر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين "لو كان للمسلمين إمام يفيئون إليه إذا ما احتاجوا، ودولة يلجأون إليها لنصرتهم وحمايتهم، لما أصاب الأسرى ما أصابهم، ولما بقيت أصلا فلسطين وأهلها أسرى في يد كيان يهود المجرم إلى اليوم، فما أحوج الأمة إلى دولة وخليفة يكون لهم جنة ووقاية وحماية، بعد أن فقد المسلمون في ظل الأنظمة العميلة الحالية الشعور بأن تلك مسؤولية الحاكم لما يرونه من الحكام الحاليين من الخذلان والتآمر والكيد بهم، حتى أصبحت أقصى أماني الناس أن يكف الحكام شرورهم عنهم.

كان الله في عون الأسرى وحماهم من أيدي الظالمين وعجل اللهم للمسلمين وللأسرى ولفلسطين بخليفة ودولة تحرك الجيوش لتدك عرش يهود وتحرر فلسطين وأهلها من دنس الاحتلال وبراثنه.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ).

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه

قال الله تبارك وتعالى: (الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) 5 البقرة

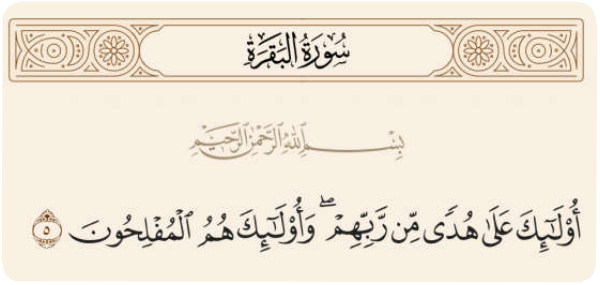

(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) الكتاب هو القرآن الكريم لا شيء فيه من الشك والريبة، وهو الهدى والتقى والسداد والرشاد والغنى، فلا ترتابوا وأقيموا ما جاء فيه واعملوا بأمره ونهيه فهو يهدي للتي هي أقوم (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) 9 الإسراء، (يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) للصراط المستقيم طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، يهدي للإسلام دين الحق والصواب، دين الفطرة دين الأنبياء والرسل، دين التوحيد الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) الذين يتقون غضب الله وسخطه بطاعته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، والرجاء برحمته وعفوه ورضوانه، فلا تقربوا حرماته والتزموا أمره واجتنبوا نهيه، وتمسكوا بدين الله ونهج رسوله ﷺ (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) 48 المائدة، أي أحكاما وقوانينا وأنظمة تنظم حياتكم وتحقق العدل والإنصاف بينكم، فهي منهج وطريق مميز لعيشكم، ومسلك واضح عن غيركم بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، سنة وسبيلا لا حيد عنها ولا تبديل، القرآن الكريم (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) الغيب، كل ما لا يقع تحت الحس وطلب منا الإيمان به، قال الله تبارك وتعالى (قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) 65 النمل، (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) الصلاة تقرب إلى الله وطاعة والتزام بأمره ونهيه وتزكية للنفس ورفقا بعباد الله ورحمة بهم، وأمر بالمعروف ونهي عن الفحشاء والمنكر، قال الله تبارك وتعالى: (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) 45 العنكبوت، (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) تشمل التلاوة والتدبر والتطبيق والفهم، فهي أعمال تكمل بعضها ولا غنى في أحدها عن الآخر، لتوخي طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، بتطبيق الإسلام ونشره والحفاظ عليه وعلى أهله وبلاده، وتعمير الأرض وحسن الاستخلاف فيها، (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)، الإيمان بما أنزل إليك يعني التمسك والعمل به والإلتزام به حصريا، ومعنى الإيمان لغة هو التصديق لما تسمع أو يقال، كقوله تبارك وتعالى في سورة يوسف (وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) 17 يوسف، بمعنى أنك لن تصدقنا بما أخبرناك به.

والإيمان شرعا ما وقر في القلب وصدقه العمل، والإيمان هو التصديق الجازم المطابق للواقع عن دليل، والإيمان اعتقاد في القلب وقول باللسان وعمل بالجوارح، بمعنى أنه إذا وقر الإيمان في القلب، لا بد أن يكون العمل بمقتضاه، وإلا فلا إيمان ويكون مجرد إدعاء، والإيمان بالله هو الأساس التي تقوم عليه حياة المسلم فلا واردة ولا شاردة إلا بما أمر الله تبارك وتعالى وأمر به رسوله ﷺ (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) 4 النجم، والإيمان هو إفراد الله تبارك وتعالى بالألوهية والربوبية والعبادة فلا يتلقى الإنسان أمرا ولا نهيا إلا من الله تبارك وتعالى و من رسوله ﷺ.

ولا عذر لمسلم أن يفهم العبادة والطاعة، كما فهمها عدي بن حاتم الطائي قبل أن يسلم، حينما دخل على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يقرأ الآية الكريمة (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) 31 التوبه، فقال عدي لم نعبدهم، فقال رسول الله ﷺ: «ألم يحلوا لكم الحرام ويحرموا عليكم الحلال» قال: بلا، فقال تلك عبادتكم لهم»، بمعنى أن الإنسان يعبد من يشرع له، فإن اتبع شرع الله فهو يعبد الله، وإن اتبع شرع الناس فهو يعبد الناس، علم أم لم يعلم، بمعنى أن العبادة ليست مقصورة على الشعائر التعبدية المعروفة، بل القيام بالشعيرة والشريعة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإقامة الدولة التي تحكم بالشريعة صدقا وحقا وتحافظ على الصلاة وتأخذ الزكاة وتوزعها بحقها، واليوم لا يجد كثيرا من المسلمين غضاضة بإقصاء شريعة الله عن الحكم، واتخاذ أحكاما وقوانين وأنظمة من عند الكفار مباشرة، أو من عند أنفسهم على نهج الكفار، وهذا لا يستقيم مع الإسلام والإيمان، أي أنهم يحكمون بغير ما أنزل الله.

ولا خلاف بين المسلمين في أن المشرع هو الله، بمعنى أن السيادة للشريعة الإسلامية فهي التي تسيّر إرادة المسلمين فرادى وجماعة وأمة، بمعنى أن الأنظمة والقوانين والأعراف والمفاهيم والمقاييس، المسيرة والمنظمة لحياتهم والمهيمنة على المجتمع والسائدة عليه، والقائمة عليها الدولة الإسلامية مستمدة حصريا من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويتم بحسبها تنظيم شؤون الحكم والسياسة والإقتصاد والعدل والقضاء والإجتماع والبيع والشراء، وإنصاف الناس وتمكينهم من حقهم ورعاية مصالحهم، فلا إيمان إلا بالعمل والحكم بما جاء به سيدنا محمد ﷺ، **قال الله تبارك وتعالى يصف المؤمنين:** (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) 51 النور، بمعنى أن المؤمنين يأتوا مذعنين لحكم الله طائعين راغبين مطمئنين، لا يبغون عن شريعة الله بديلا، فقد امنوا بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، وهو الحق من ربهم ف (يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) فيحكمون ويتحاكمون لما أمنوا به وهو الحق من ربهم، أما الذين يصفهم الله تبارك وتعالى بقوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) 60 النساء، هذا يثير العجب والتعجب والغرابة في هؤلاء، الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أنهم آمنوا بما أنزل على سيدنا محمد ﷺ وما أنزل من قبله (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) فأين إيمانهم؟ وهم (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ)، بإصرار وعزم ومعرفة أن ذلك يخالف إيمانهم، والطاغوت كل شيء غير الإسلام وهم يعلمون أن ذلك يخرجهم من الإسلام ولا يبقي لهم شيئا من الإيمان، رغم ذلك يندفعون يقودهم الشيطان إلى الهلاك والخروج من رحمة الله، لا يلوون على شيء سادرين في غيهم يصدون عن سبيل الله، ويمنعون المسلمين من طاعة الله ما وجدوا إلى ذلك سبيل (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) 61 النساء، هؤلاء الذين يزعمون الإيمان ولا يتحاكمون لشرع الله، لا يكتفون بذلك بل يدفعون الناس عن دين الله ويمنعونهم من الاقتراب منه، ويقسم الله تبارك وتعالى، (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم)، يقسم تبارك وتعالى أن هؤلاء ليسوا بمؤمنين، ويعلق إيمانهم حتى يحكموا ويتحاكموا لشرع الله (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) 65 النساء، ومطلوب من كل الناس على الإطلاق أن يحكموا ويتحاكموا لشرع الله تبعا لإيمانهم فلا يؤمنون حقا وصدقا إلا بالحكم والتحاكم فعلا لكتاب الله وسنة رسوله، ولا يكون في أنفسهم ضيق ولا حرج، بل القبول والرضا والتسليم والإذعان لشرع الله تبارك وتعالى وحكمه، بكل نفس رضية وقلب مطمئن لعدل شرع الله وحكمه، وهذا القسم لا يترك عذرا لمعتذر ولا لمتأول بابا يلج منه.

قال الله تبارك وتعالى: (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) 44 المائدة (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) 45 المائدة (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) 47 المائدة، من يريد من المسلمين أن يتصف بهذا الصفات ؟ (هُمُ الْكَافِرُونَ) و(هُمُ الظَّالِمُونَ) و(هُمُ الْفَاسِقُونَ)، هذه صفات من لا يحكم بما أنزل الله، صفات لا يقبلها مسلم.

إن عدم الحكم بما أنزل الله أمر خطير وحد بين الإيمان والكفر، قد استهونه وألفه كثير من المسلمين ولم يلقى منهم الإهتمام والتدبر، مما سوغ عندهم القبول ولو ضمنيا بسيطرة أنظمة الكفار وقوانينهم عليهم وعلى بلادهم، وتحكم الكفار بمصير المسلمين والباس الإسلام رداء الكهنوتية، رغم آيات القرآن الكريم، التي تأمر المسلمين بالحكم بما أنزل الله على رسوله سيدنا محمد ﷺ، وعلى المسلم العمل لاستئناف الحياة الإسلامية والتلبس بالأعمال التي تقيم الدولة الإسلامية كما أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، ولا يكون عونا للظالمين الذين يحاربون الإسلام ولا يحكمون بشرع الله ويحكمون المسلمين بأنظمة وقوانين غير إسلامية، قال الله تبارك وتعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) 51 المائدة.

وقضية الحكم بما أنزل الله، مفترق طريق بين الإيمان والكفر، فإما طاعة لله ولرسوله ﷺ وهذا لا يتم ويظهر إلا بتنفيذ أمر الله واجتناب نهيه، بالحكم بالشريعة الإسلامية صدقا وحقا وعدلا وإحسانا ورحمة وبيعة رضا وتقوى، وهذا هو نهج رسول الله ﷺ وسنته وشريعته، وإما إتباع البشر وحكمهم وضلالهم، إن كانت القومية والوطنية والقطرية والجهوية والعشائرية والديمقراطية والعلمانية واليسارية والاشتراكية والثورية والمدنية وغيرها مثلها، فلا عذر لمسلم أن يتبع هذه الترهات ولا يتمسك بالإسلام والعمل به ونشره وإقامة دولة الإسلام على منهاج رسول الله ﷺ، وأن يفهم أن الحكم بما أنزل الله فرض كفرض الصلاة يجب الإتيان به والعمل لإيجاده.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ياسين بن يحيى

يوميات رجل دولة

أسرى فلسطين

لا شك أن معاناة المسلمين منذ سقوط خلافتهم لم يسبق لها مثيل، حيث تداعت عليهم الأمم متكالبة، ونابذتهم العداء متحالفة، ومن أشنع ما أسفرت عنه الحرب الضروس المعاصرة ضد الإسلام وأهله تمكين الأعداء الحاقدين من رقاب المسلمين، حتى باتوا يعملون فيهم القتل والتنكيل، والأسرَ والتكبيل، على مرأى ومسمَع الحكام والزعماء، فضلاً عن عامّة الناس، دون أن يُحرك ذلك ساكناً، أو يَرفَعَ همةً لفكاك الأسرى المستضعفين.

يزخر تاريخنا بمواقف عظيمة تبيّن حجم التضحيات التي قدّمت لفك الأسرى وتخليصهم من بطش الأعداء, فهذا الخليفة المعتصم بالله يجهّز جيشا لتحرير أسيرة سُمعت وهي تنادي ومعتصماه فلم يغمض له جفن حتى حرّرها والخليفة سليمان القانوني حين استنجد به ملك فرنسا فرنسوا الأول لتحريره من أسر شرلمان فيرد قائلا «لا عجب من حبس الملوك وضيقهم فكن منشرح الصدر ولا تكن مشغول الخاطر، فإن آبائي الكرام وأجدادي العظام نوّر الله مراقدهم لم يكونوا خاليين من الحرب لأجل فتح البلاد ورد العدو، ونحن أيضًا سالكون على طريقتهم وفي كل وقت تفتح البلاد الصعبة والقلاع الحصينة وخيولنا ليلًا ونهارًا مسروجة وسيوفنا مسلولة، فالحق سبحانه وتعالى ييسر الخير بإرادته ومشيئته»، ونذكر كذلك الأبطال عرّوج وخير الدين بربروس وخوضهم أهوال البحار لتحرير الآلاف من مسلمي الأندلس واليهود من محاكم التفتيش ومقاصل الجلادين في إسبانيا. ذكر ابن عساكر أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى المسلمين الأسرى في القسطنطينية: «أما بعد فإنكم تعدّون أنفسكم الأسرى (ومعاذَ الله) بل أنتم الحبساء في سبيل الله، اعلموا أنّي لستُ أقسم بين رعيتي إلّا خصصتُ أهلكم بأكثر من ذلك وأطيبه».

أثارا بطولية كثيرة كانت جميعها مدفوعة بالحكم الشرعي الذي يوجب على الحكام ولا يسقط عن باقي المسلمين ببذل المال والأنفس لتحرير أسراهم وفكاكهم من أيدي الأعداء. جاء في صحيح البخاري أن أبوجحيفة -رضي الله عنه- سأل عليًا -رضي الله عنه-: هل خصكم النبي -صلى الله عليه وسلم- بعلم أو شيء مكتوب عندكم دون غيركم من الناس، قال: «لا والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، ما أعلمه إلا فَهْمًا يُعطيه الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة»، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العَقْلُ، وفِكَاكُ الأسير، وأن لا يُقتَلَ مسلم بكافر.

قال مالك: واجب على الناس أن يُفْدوا الأسارى بجميع أموالهم، وهذا لا خلاف فيه»

في تاريخنا المعاصر شواهد كذلك ولدتها المحن ومعسكرات الاعتقال لأبطال الأمّة الأسرى والمعتقلين هم فعلا رجال دولة الذين يخوضون معارك تحرير الأرض بإرادة وعزيمة وكبرياء، هم في الصفّ الأمامي متقدّمين على خطّ التماس مع الأعداء، يصارع نيابة عن الأمة حتى إن ولّت له ظهرها وتركته يواجه مصيره بصدر عار، فهو مدرك لطبيعة نضاله وضريبة ركونه لأعدائه أو خذلانه لأمته. ومهما تغيرت ظروف المعركة وأساليب الكفاح ونوعية السلاح تبقى جذوة النضال متقدة في صدره لأنّها تنبع من عقيدة الإسلام العظيم.

في سجون كيان يهود يقبع آلاف المعتقلين من أبناء الأمّة في فلسطين حيث خطّوا بأحرف من ذهب دروسا في العزيمة والإرادة رغم مرارة الاعتقال وسادية السجّان ونحن نمرّ على واقعة الأبطال الستة الذين فرّوا من سجن جلبوع ورغم مرارة إعادتهم للسجن إلا أن خروجهم كان تذكيرا لنا بالتقصير تجاههم عسى أن نحمل مشاعل الإيمان وهمة المؤمنين والعزم على التغيير حتى ينصرنا الله.

نائل البرغوثي الحديد تلف ومعنوياتنا لم تتلف

نائل صالح عبد الله برغوثي, ولد في 23 أكتوبر 1957, هو أقدم أسير فلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي, من 41 سنة ما أكل لحمة طازجة, ما مسك حبّة جوّافة, ولا حمل وردة, ولا لمس يد طفل صغير, ولا أكل مسخّن وقراص زعتر, ولا يفكّر بصوت عالي

نايل البرغوثي 41 سنة وهو يداوي المرضى، ويخفف عن المهمومين، ويواسيهم، ويسند الضعيف ويستقبل الأسير ويودّع الأسير، وهو مكانه

نايل البرغوثي 41 سنة وهو يقول السنة الجاي بروّح وأقبّل يد الأمّي وأسلّم عليها.. توفّت الأمّ، على أبوي.. توفّى الأب، على خالي.. توفّى الخال، على عمّي.. توفّى العمّ، على الخوي .. انحبس الأخ، على ولاد الخوي.. استشهد واحد، والثاني نفّذ عملية فدائية وانحكم مؤبد»

في سجن أيشل ببئر السبع أشار نايل البرغوثي إلى الحد الأبواب قائلاً: شهدتُ تغيير هذا الباب مرتين خلال اعتقالي، وكان السبب هو تلف الحديد، ولكن معنوياتنا لم تتلف.

اسعد الشوا حكاية موت لن تموت

الشهيد أسعد جبره زكي الشوا من مواليد حي الشجاعية بتاريخ 19/11/1969م، أنهى دراسته الأساسية والإعدادية وحتى الحادي عشر، كان دائماً يتم اعتقاله من قبل الجيش الإسرائيلي لمشاركته بالمواجهات معهم رغم صغر سنه فأعتقل في شهر يناير عام 1986م لمدة ثلاثة أشهر في سجن السرايا والاعتقال الثاني بتاريخ 17/12/1987م لمدة خمسون يوماً في سجن عتليت وفي بداية الانتفاضة أعتقل مرة ثالثة بتاريخ 29/5/1988م وحكم عليه لمدة ستة أشهر في معتقل أنصار (3) بصحراء النقب.

نظراً لظروف المعتقلين الصعبة في السجن والتي كانوا يمرون بها في ذلك الوقت أنتفض السجن بأكمله ضد غطرسة الاحتلال الصهيوني، حيث جرت مواجهات بينهم وبين قوات الجيش الإسرائيلي وتم فرض حالة منع التجول على الخيام التي كانوا يقطنوها المعتقلين وذلك بتاريخ 16/8/1988م، حيث حضر قائد المعتقل الصهيوني إلى السجن وخاطب الأسرى قائلاً لهم مين فيكم راجل فوقف البطل أسعد الشوا قائلاً له بتحدي أنا راجل وكلنا رجال، فما كان من المدعو قائد المعتقل إلا البدء بإطلاق النار حيث أنتزع بندقية جندي كان يقف بجواره وأطلق النار مباشرة ومن مسافة قريبة على المعتقل/ أسعد الشوا ليسقط مدرجاً بدمائه شهيداً في المعتقل وإصابة الشهيد / بسام السمودي من قرية اليامون بعدة طلقات استشهد على أثرها وكذلك أصيب العشرات من المعتقلين بين إصابة متوسطة وبسيطة.

سجّل اسعد الشوا وبسام السمودي اسمهما بأحرف من دم على ارض النقب الفلسطينية وستبقى سيرتهم وذكراهم منارة لكل المناضلين من بعدهم حتى تحرير فلسطين وكل الأمّة من الاستعمار الجاثم.

هذا غيض من فيض وقصص الأبطال لا تنتهي فالأمة منبت خصب للرجال والقادة, وإنّ من أوجب حقوق الأسرى على أمّتهم رعاية أهلهم وأبنائهم بما يحقق لهم العيش الكريم والرعاية الحقيقة كفالة وتربية لأبنائهم وصيانة لهم، وفي ذلك شدٌّ من عَضُدِ الأسير في سجنه وشعوره أنّ الأمّة لا تتخلّى عن مجاهديها وأبنائها. وذكر سيرتهم لا بدّ أن يحفّزنا للعمل الجادّ لإقامة دولة الإسلام فهي سبيل العزّة والنصر والتمكين.

النظام الأردني كعادته يتخاذل عن نصرة الأقصى ويكتفي بالإدانة والمطالبة

أدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية استمرار الانتهاكات "الإسرائيلية" بحق المسجد الأقصى المبارك، وآخرها اقتحام أعداد كبيرة من المتطرفين للمسجد وقيامهم بتصرفات استفزازية تحت حماية شرطة الاحتلال. وطالبت السلطات "الإسرائيلية" بالكف عن الانتهاكات، واحترام حرمة المسجد، واحترام الوضع القائم القانوني والتاريخي، واحترام سلطة إدارة أوقاف القدس.

موقف عقيم هزيل ومكرر ممن يدعون الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة، فالنظام الأردني كعادته لا يحرك ساكنا ولا يبذل أي جهد حقيقي لنصرة الأقصى، ويكتفي بالشجب والإدانة والمطالبة شأنه شأن العزل ومن لا حول لهم ولا قوة. وهذا موقف يندى له الجبين من بلد لو أراد جيشها تحرير فلسطين كاملة وليس فقط المسجد الأقصى لفعل، فجيش الأردن، جيش الكرامة متعطش لنزال يهود وهم أسود كما عهدناهم في نزال يهود ولكن الخيانة عميقة لدى النظام الأردني. فحريّ بقادة الجند وضباطه أن يخلعوا النظام العميل من جذوره وأن يلبوا نداء الجهاد والتحرير.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن توير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG